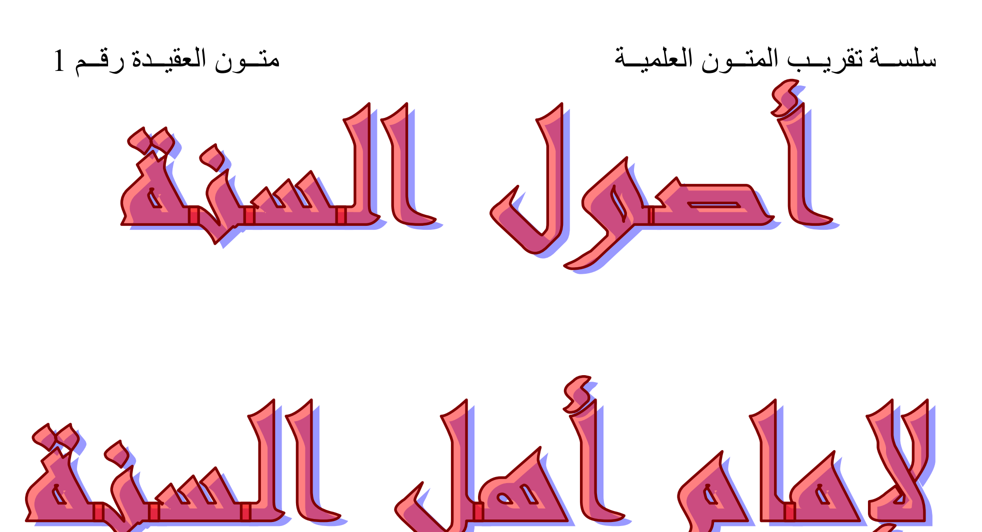
سلسـلة تقريـب المتـون العلميـة   متـون العقيـدة رقـم 1



أحمدَ بنِ حنبل (164- 241) هـ

بِرِوَايَةِ

عَبدُوسٍ بنِ مَالكٍ العَطَّار

ويَلِيهِ :

مَنظُومَتَان لِأُصُولِ السُّنَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

- القرآن
- الحديث
- الأثر

تقديم

الشَّيخ عزّ الدّين رَمضَاني

اعتنى بها : أبو عبد الرّحمن اسماعيل ابن عمر الجزائري

- قال عليٌّ بنُ المَدِيني - رحمه الله -:

نصَرَ اللهُ هذا الدّينَ برجلين ؛
بأبي بكرٍ يومَ الرّدّة
وبأحمدَ بنِ حنبل يومَ المِحنة

سير أعلام النبلاء (199/11)

- قال أبو يعلى رحمه الله عن هذه الرِّسالة:

لو رُحِل إلى الصِّينِ في طَلَبِهَا لكانَ قليلاً.

طبقات الحنابلة (166/2)

- قال الإمام أحمدُ بنُ حنبل - رحمه الله -:

دينُ النّبيِّ محمّدٍ أخبارُ ... نِعمَ المَطيّةُ للفتى آثارُ
لا تَرغَبنَّ عن الحديثِ و أهلِهِ ... فالرّأيُ ليلٌ والحديثُ نَهارُ
ولَرُبَّما غَلِطَ الفتَى سُبُلَ الهُدى ... والشَّمسُ بازِغَةٌ لهَا أَنوَارُ

شرف أصحاب الحديث (6،7)

تقديم الشَّيخ عزّ الدِّين رَمضَاني[1] ـ حفظه الله ورعاه ـ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله وحده والصَّلاةُ والسَّلام على مَن لا نبِيَّ بَعده.

فهذه المجموعة المباركة مِن سِلسلة؛ **" تقريب المُتون العِلميَّة "** لمُعدِّها والمعتَني بِها الأخ الفاضل؛ طالبُ العلم النَّجيب[2]: أبو عبد الرَّحمن اسماعيل بن عمر الجزائري، جُهدٌ يَنضاف إلى حلقات طُلاَّب العِلم، ودُرَّة ثَمِينة لِمَن رامَ الطَّلَب والتَّحصِيلَ على أُسسٍ مَتِينةٍ، وقَواعدَ رَاسخَةٍ، ومَفاهِيمَ مُؤَصَّلَةٍ، وسَبيلٍ واضِحةٍ، وَفقَ مَنهجٍ مُحقَّقٍ وعِلمٍ مُدَقَّقٍ، تَسيرُ بِصاحِبِها فِي رَكب أئمَّة السُّنَّةِ ودُعاةِ الحَقِّ والهُدى.

---

[1] شيخنا الفاضل ارتبط بالعلم والدعوة وارتبطت به، حتى أصبح فيها وبها أشهر من نار على علم، شيخ في الخطابة والتدريس، وشيخ في التعليم والتربية، وشيخ في الأدب والخلق، وشيخ في المنهج والاعتقاد، وشيخ في التفسير وعلومه، والحديث وفنونه، والفقه أصوله وفروعه..زاده الله علما وعملا ودعوة، ورزقنا الانتفاع منه وبه، وإنا معاشر الطلبة في حقه لمقصرون، فالأدب الأدب رعاكم الله مع مشايخنا في القول والفعل، عند حضورهم وحال غيابهم، فذلك من بركة العلم وأثر تعظيم أهله.

[2] هذا من حسن ظن الشيخ بي وإلا فالله يعلم أني ضعيف في الطلب، ضعيف في العمل، ضعيف في الدعوة..والله أسأل أن يتجاوز عني وعن كل مقصر، وهذا أقوله بيانا لحقيقة الحال ومعرفة بقدر التفريط والتقصير وليس تواضعا أو تورعا...

وقد اجتَهَدَ الأخُ الفاضـــلُ ـ حفـظَه الله ـ في إخرَاجِها في صورةٍ بَهيَّة خطًّا وتَشكيلاً، حَيثُ اعتَمدَ على بعـضِ النُّسخِ الخَطِّيَّةِ مع إثبـاتِ نِسبَتِـها إلى صـاحِبِها، وقـد أبانَ عن مَنهَـجِـه في العـمـل على ذلـكَ المَتـــنِ أوِ النَّـــظم، ويَـجدُ القَـــارئ لِبَعــض هـذهِ المُتونِ نَـظـماً مُوافـقاً للمَنـــثُورِ، لِتَـــقريب الفَنِّ وتَدريبِ الطَّالب على تَرسيخِ مَعلُومِه وضَبطِ مَحفُوظِه.

واللهَ الكَــريـمَ أســألُ أَن يـنفَعَ بِـهَا مُـعِدَّها وَقَـارِئَها وحَـافِـظَهَا وشَارِحَها ومُوزِّعَهَا، وكُلَّ مَن أَعانَ على نَشرِهَا وأَسهَمَ فِي تعمِيمِ الفَائدةِ بِهَا، إنَّه سُبحانه جوادٌ كَرِيمٌ.

وصَلَّى الله وسلَّم وبارِكَ على نَبيِّنا مُحمَّد وعلَى آلِه وصَحبِه.

وَكَتَبَ

أَبُو عبدِ اللهِ عزّ الدِّين رَمضَاني

عشيَّة الأَحد 20 من ذي الحجة 1436 هـ

المُوافِق لـ 4 من أُكتوبر سنة 2015 م

بِسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

المُقدّمَة

إنّ الحمد لله نحمده ونَستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شُرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمّدا عبده ورسوله

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[سورة آل عمران، الآية: 102]

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[سورة النساء، الآية: 1]

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[سورة الأحزاب، الآيتان: 70، 71].

أمّا بعد:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كلامُ اللهِ، و خيرَ الهدي هديُ محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، وشرَّ الأمور محدثَاتُها وكلَّ محدثةٍ بدعة، وَكُلَّ بِدعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

فإنّ أساسَ دعوةِ الرّسلِ صلواتُ الله و سلامةُ عليهم؛ معرفةُ اللهِ سبحانه بأسمائه و صفاتِه و أفعالِه، ثمَّ يَتبَعُ ذلك أصلانِ عظيمان:

1. **أحدهما**: تعريفُ الطّريقِ الموصلة إليه وهي؛ شريعته المتضمِّنة لأمره ونهيه.

2. **الثاني**: تعريفُ السَّالكين مالهم بعد الوصول إليه؛ من النّعيم الّذي لا ينفد وقرّة العين التي لا تنقطع.

و هذان الأصلان تابِعان للأصل الأوَّل و مَبنيانِ عليه، فأَعرَفُ النَّاسِ بالله أَتبَعُهُم للطَّريق الموصِلِ إليهِ[1]

والعلماءُ في ذلك ثَلاَثَةُ أصنافٍ:

عالمٌ بالله عالمٌ بأمرِ الله

و عالمٌ بالله ليس بعالمٍ بأمرِهِ

و عالمٌ بأمرِ الله و ليسَ بعالمٍ بالله

و أَكمَلُهم الأوّلُ و هو الّذي يخشى اللَّهَ و يعرفُ أحكَامَه[2].

---

[1] الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة (1/151-152) لابن القيّم بتحقيق الدكتور علي بن محمد الدخيل الله - حفظه الله-.

[2] هو معنى أثر رواه الدارمي برقم (375) ط / حسين سليم أسد الداراني، و ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم و فضله برقم (1543) ط / أبي الأشبال الزهري، بإسناد صحيح كما قال المحقّقان، عن أبي حيان التّيمي.

ولا يكونُ العبدُ أعرفَ بالطّريقِ الموصلِ إليهِ سبحانه إلاَّ بقدرِ مَعرِفتهِ بسُنَّةِ رسول الله صلّى الله عليه وسلم و اتّباعِهِ لها، و هذه المعرِفةُ وهذا الإدراكُ لهذه الأمور الغيبيَّة العظيمة لم يستقلّ العقلُ بإدرَاكِها، بل كان إدراكُه لها بالإعلامِ والتّعريفِ والبيانِ والإيضاحِ التّامِ الكاملِ لأحكام الدِّين وشرائِعهِ التامَّة الكامِلة والّذي وقع بإرسالِ خاتمِ الأنبياء و إمامِ الأتقياءِ؛ محمّدٌ صلَّى الله عليه وسلم ، كما قال تعالى: **{اليومَ أكمَلتُ لكُم دِينَكُم و أتْمَمتُ عليكُم نِعمتي و رَضيتُ لكم الإسلام دينا}**(**المائدة:3**)، و أُقِيمت الحُجّة و استبانت المَحَجّة فترَكَ أمَّتَه على البيضاءِ ليلُها كنهَارِها لا يزيغُ عنها إلاَّ هالكٌ[1].

فبعدَ هذا الإكمالِ و الإتمام - لهذا الدِّين- و الرِّضا و التّسليمِ لما جاء به النّبيُّ صلَّى الله عليه وسلّم من ربّه، لا يجوز لمسلمٍ بحالٍ أن يَبحثَ عن مصدرٍ آخرَ غيرَ كتاب اللهِ و سُنّة نبيّه صلَّى الله عليه و سلَّم على فهمِ سلفِ الأمّة.

و على منهاج النُّبوّةِ في فهمِ العقيدة سارَ خيرُ القُرون بَدءًا بصحابته - رِضوانُ اللهِ عليهم أجمعين- الّذين اصطَفاهُم الله تعالى و اختارهم و اختَصَّهُم لصُحبةِ نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم؛ **فعن عبد الله بنِ مسعودٍ - رضيَ الله عنه- قال**: إنّ اللهَ نظَرَ في قلوبِ العبادِ فوجدَ قلبَ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم خيرَ قلوبِ العبادِ، فاصطفاهُ لنفسِه و ابْتعَثَهُ برِسالَتِه، ثمّ نظرَ فِي قُلوبِ العبادِ بعدَ قلبِ محمّد صلَّى الله

[1] هو معنى حديث رواه أحمد (17142) و ابن ماجه (43) و ابن أبي عاصم في السنة برقم (48 و 49) ط / الجوابرة و الآجري برقم (88) عن العرباض بن سارية - رضي الله عنه -، و قال عنه الشيخ الألباني - رحمه الله -: صحيح، كما في صحيح ابن ماجه برقم (41)، و انظر الصحيحة برقم (947).

عليه وسلَّم فوجدَ قُلوبَ أصحابِه خيرَ قلوبِ العبادِ، فجَعَلَهم وُزَرَاءَ نبيِّه يُقاتِلُون على دِينِهِ[1].

ثمّ سارَ علىَ ذلكَ المَنهجِ التّابعون لهم بإحسانٍ، و مَن جاء بعدَهم مِن أئمّة الهدى و الدِّينِ.

و لم يحدُث الإنحرافُ في هذه الأمّةِ إلاَّ عندما انحرَفَت و ابتعدَت عن هذا المنهجِ وأعرضَت عن وحيِ الله عزَّ و جلَّ، إذْ خَلَفَ خَلْفٌ اتَّبعوا أهواءَهُم و اتَّخذُوا لَهُم مشاربَ أخرى غيرَ كتابِ الله و سنّة رسولِ الله صلَّى الله عليه و سلَّم يأخذون منها عقيدتَهم و معرِفتَهُم بربِّهم و دِينهِم؛

مِن مُخلَّفاتِ وزُبالاتِ الفَلسفاتِ اليُونَانِيّةِ الوَثنيَّةِ

و مِن حُثالاتِ الحَضارَاتِ الماديّةِ الشَّهوَانِيَّةِ

و مِن فُتاتِ العُقولِ وبقايَا النَّظريّاتِ المنحرِفة الفاسدةِ

فكان ذلكَ داعيًا إلى التَّمزُّقِ و الإختِلافِ، و كثرةِ الفِرقِ و الأحزابِ، كلُّ حزبٍ بما لدَيهِم فَرِحون و هذِه سُنّةٌ ربَّانيَّة لكلِّ مَن رَغبَ عن الكتابِ و السّنّة **{و لا تَتَّبِعوا السُّبلَ فتَفرَّقَ بِكُم عن سَبِيلِه}** (**الأنعام: 153**).

و مِن رحمةِ الله تعالى بهذِه الأمّة أنْ قيَّضَ لها في كلِّ عصر تنحرف فيه عن الإسلامِ الصّحيح - الّذي جاءَ به رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم صافيًا نقيًّا مِن عندِ ربّه- مَن يحفظُ عليهَا دِينَهَا بالعملِ على نفيِ تحريفِ الغالينَ، و انتِحالِ المبطِلينَ، و تأويلِ الجاهِلينَ؛ كما أخبرَ بذلكَ **الصَّادِقُ المَصدُوقُ صلَّى الله عليه**

---

[1] رواه أحمد (3600) والطيالسي (23) والخطيب في الفقيه والمتفقه (445) والبيهقي في المدخل (49) وغيرهم، وهو حديث إسناده حسن كما ذكر محقّقو المسند.

و سلَّم بقوله: (**لا تزالُ طائفةٌ مِن أمَّتي ظاهرِينَ على الحقِّ لا يضرُّهم مَن خَذَلهَم حتَّى يأتِيَ أمرُ اللهِ و هُم كذلك**)[1]

و هم الّذينَ عَنَاهُم **الإمامُ أحمد** بقولِه:

يدعُونَ مَن ضلَّ إلى الهُدى و يَصبِرُونَ مِنهُم على الأذَى يُحيُونَ بكتابِ الله الموتَى، و يُبصِّرُونَ بنورِ اللهِ أهلَ العَمَى فكَم مِن قَتِيلٍ لإبليسَ قَد أَحيَوهُ، وكَم مِن ضالٍّ تَائِهٍ قد هَدَوهُ، فمَا أحسنَ أَثَرَهُم على النَّاسِ.[2]

و توالَت السُّنونُ و القرونُ، وكُلَّما بَعُدَ الزّمنُ مِن عصرِ النُّبوّةِ تكاثَرَت الشُّرورُ و الفِتَنُ، وظهَرَت البِدعُ و طُمِسَت السُّنَنُ.

فعن الزّبير بن عَدِي قال:

دخلنا على أنسِ بنِ مالك، فشكونا إليه ما نلقَى من الحَجَّاج.

فقال: ما مِن عامٍ إلاّ و الّذي بعدَه شرٌّ منه حتىّ تلقَوا ربَّكُم، سمعتُ هذا مِن نبيِّكم[3]

فازدادت ضرورة إحياءِ الفهمِ الصّحيح للعقيدة الإسلاميّةِ في وقتنا الحاضر خصوصًا و قد بدأت فيه اليَقظَة الإسلاميّةُ تظهرُ في شتّى أنحاءِ البلادِ الإسلاميّة، و تزدادُ هذه الضّرورةُ في الوقت الحاضرِ بالذّات لأنّه لا بدَّ للأمّة الإسلاميّةِ من معالمَ صحيحةٍ في طريق عودَتها إلى الإسلامِ الصّحيح في فهمِ العقيدة الّتي هي القاعدةُ

---

[1] حديث رواه مسلم برقم (1920) عن ثوبان – رضي الله عنه –.

[2] من كتابه الرد على الجهميّة و الزنادقة ص 85 .

[3] رواه البخاري (7068)، والترمذي (2206)، وانظر فتح الباري (13/17-28)، ففيه توجيه طيّبٌ ماتعٌ لمعنى هذا الحديث.

الأساسيّة لبناء المجتمعِ الإسلاميِّ المتكامل، كلُّ ذلك في ضوءِ قاعدةِ: التّصفيةِ والتّربيةِ.

فإذا لم يكن المنهجُ الّذي يُتّبعُ صحيحًا فإنّ اليقظةَ الإسلاميّة ستَنحرِف عن مجرَاهَا السلّيمِ، و إنّني لأعتقِد اعتقادًا جازمًا لا شكَّ فيه و لا ريبَ؛

أنّ منهجَ السّلفِ الصّالحِ في فهمِ العقيدةِ الإسلاميّة – و كذا سائرَ الدِّين – هو المنهج الصّحيحُ الّذي يجبُ إظهارُه و إيضاحُه و إيصالُه إلى الأمَّة الإسلاميّة اليوم لِكَي تُصبح بحقٍّ أمّةً إسلاميّةً مسلمةً تَستحقُّ نصرَ اللهِ و رِضوَانَه، و هذا المنهج مبنيٌّ على أصولٍ منها:

1. اتّباعُ الكتاب والسُّنّة – الثّابتة– على وفق فهم الصّحابة الكِرام في كلِّ قضيّة.
2. الالتزامُ بما كان عليه أصحابُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلّم.
3. الحرصُ على جماعةِ المسلمين وَوِحدةِ كلمتهم.
4. عدمُ الخوض في الأمورِ الاعتقاديّة الغيبيّة ممّا لا مجالَ للعقلِ فيه، فإنّما الواجبُ علينا فيهِ التّسليم و الاتّباع.
5. عدمُ مجادلةِ أهلِ البدع أو مجالستِهم أو سماعِ كلامِهم أو عرضِ شُبَهِهم[1].

---

[1] وقد ورد ذكر ذلك في جلّ كتب العقائد و أماتّها، بل أسهب وطوّل علماؤنا في بيانه و إيضاحه فيها؛ ككتاب الإبانة لابن بطّة، و الشريعة للآجري، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، وغيرها كثير، وقد أُفرد في بيان ذلك قديما وحديثا رسائل خاصّة لا يتّسع المقام لذِكرها وهي ولله الحمد متوفّرة منتشرة في المكتبات الإسلامية السّلفية.

إخواني – على الإسلامِ و السنّة– هذا هو المنهجُ الصّحيح الّذي سار عليه السّلف الصّالح و أوصَوا به مَن بعدَهم، إذْ في هذا المنهجِ؛ صيانةٌ للعقل البشريِّ مِن التّمزُّق و الاِنحرافِ، و للمجتمعِ الإنسانيِّ من الفُرقةِ و الاختِلافِ.

و في طَليعةِ مَن أتقن مُعاملته مع هذا المنهج؛ عِلمًا و عَملاً، دَعوةً و جهادًا، تعليمًا و تأليفًا؛

إمامُ أئمّةِ أهلِ السُّنَّةِ: **أحمدُ بنُ حنبل الشَّيبَانِي – رحمه الله–** ناصرُ السُّنَّةِ و قامعُ البدعة في أعسرِ المواقف و أشدِّها.

و لا ريب أنّ الله جلّ و علا إذا أراد بعبدٍ خيرًا وفّقه لعملٍ صالحٍ و مِن أعظم الأعمال الصّالحة خِدمةُ هذا الدّين العظيم بنشرِ العلم، و قد كان الإمامُ أحمد مِن أسبق العلماء الفحولِ لهذا المطلب العظيم ذي النّفع العميمِ.

فرجوتُ الاندراجَ في مَسلكٍ مِن المسَالِك الّتي سَلَكها القومُ قبلنا مستضِيئًا في ذلك بقولِ القائل[1]:

أهلُ الحديثِ هُمُ أهلُ النَّبيِّ وإنْ   لم يَصحَبُوا نَفسَه أنفَاسَهُ صَحِبُوا

و قولِ الآخرِ[2]:

لا تَعرِضَــنَّ بذِكرِنَا مَعَ ذِكرِهِم   ليسَ الصَّحيحُ إذا مَشَى كالمُقْعَدِ

و هذا المَسلكُ الشّريفُ هو نشرُ كتبِ السّلفِ الصّالحينَ و بيانُ شيءٍ مِن عِلمهم المَتِين، عسَى اللهَ أن يرحَمني بما قدَّمتهُ – بمحضِ توفِيقِه – لنُصرةِ الحقِّ المُبِين.

- و ممّا دفعني لذلك:

---

[1] انظر الحِطّة في ذكر الصِّحاح الستّة ص 67.

[2] و هو ابن المبارك – رحمه الله – المتوفى سنة (181)هـ، ترجمته في سير أعلام النبلاء (336/8).

1. حبُّ السُّنّة و أهلِها الدّاعينَ إليها الذّابِّين عنها.
2. إحياءُ شيءٍ مِن التُّراثِ الإسلاميّ السّليمِ الصّافي حتّى ينتفع به المسلمون في رجوعِهم إلى دِينهِم بصفَائِه و نَقَائِه.
3. أنّ هذِه الرِّسالة لم تُطبَع مستقِلّةً مضبوطةً مقابلةً على نسخة خطية و ثلاثِ نسخ مَطبوعةٍ – حسبَ عِلمي– قبل هذا العمل[1]

[1] ثم إنِّي قد وقفت على طبعة مستقلة لهذه الرّسالة بعناية الأخ عمرو عبد المنعم سليم، قاصرة من حيث التّحقيق، و إن كان قد بذل جهدا معتبراً في تخريج ما ورد فيها من أحاديث – فجزاه الله خيرا –. و من الأمثلة على القصور في تحقيق النص – على سبيل المثال لا الحصر–:

- وقوع سقط في الصفحة (37) من طبعته في نهاية الفقرة الأولى من متن العقيدة في هذه الطبعة وهي عند قوله: [و ترك الخصومات في الدين] في طبعته تنتهي الفقرة هنا أما في هذه الطبعة فبعدها قال المصنّف [و ترك الجلوس مع أصحاب الأهواء و ترك المراء و الجدال والخصومات في الدّين].
- سقط في الصفحة (57) مِن طبعته كلمة [منه] عند قول المصنّف [فإنّ كلام الله ليس ببائن منه]، في هذه الطبعة [فإنّ كلام الله منه، وليس ببائن منه].
- سقط في الصفحة (71) من طبعته كلمة [الله] فتغيّر المعنى، و ذلك عند كلام المصنّف عن شفاعة النّبيِّ صلّى الله عليه و سلّم و في آخِرها [كيف شاء وكما شاء] يُفهم منه أنّ ذلك متعلّق بصفة شَفاعة النّبيِّ صلّى الله عليه و سلّم؟ و في هذه الطبعة [كيف شاء الله وكما شاء].

ثم وقفت ـ بتوفيق الله ـ على طبعة أخرى مستقلة؛ بتحقيق أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري، اعتمد فيها على نسختين خطيتين، وثلاث نسخ مطبوعة، اعتنى بإخراج النصِّ دون الاعتناء بتخريج الأحاديث، وعمله جيِّد في الجملة وفَّقه الله وسدَّده.

4. أهمّيّة موضوعِ هذه الرّسالةِ ومضمونِها:

أ/ **أولا: الموضوع**: و هو بيانُ العقيدةِ السَّلفيّة السُّنيِّة الصّافية كما جاء بها رسولُ الله صلَّى الله عليه و سلّم وأرسلَه بها ربُّ العالمين رحمةً بعبادِه من الإنس والجنّ أجمعين.

ب/ **ثانيا: المضمـــون**: عرضٌ مجملٌ للعقيدة السّلفيّـة بألفاظٍ واضحـــةٍ و عباراتٍ سهلـــةٍ، كما هي طريــقةُ الكتاب و السُّنّـــة ، بعيدًا عن الألفاظ و المصطلحات الحادِثة الَّتي لم يأتِ بها كتابٌ و لا سنّةٌ و لا عُرِفت عن سلفِ الأمّة ، وتقريرُ تلك العقيدة عن طريقِ إيرادِ ؛ قواعدَ وضوابطَ أساسية تقوم عليها هذه العقيـــدة السَّلفية المباركة تتميَّز بها وتفترقُ عن عقيدةِ أهل الزيغِ والضَّلالِ و البدعِ والهوى.

5. مكانةُ مؤلِّفها بين علماءِ المسلمين عمومًا و علماء السُّنّة خصوصًا.

6. الرّغبةُ في الحصولِ على الأجر يومَ لا ينفعُ مالٌ و لا بنونَ إلاَّ من أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ، و ذلك بالدّخول ضمن قولِه صلَّى الله عليه و سلَّم: (**إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عملُه إلاَّ من إحدى ثلاثٍ** و ذكرَ منها: **و علمٌ يُنتفَعُ بِهِ**)[1].

[1] رواه مسلم (1631)، أبو داود (2880)، الترمذي (1376)، النسائي (3151).

- أمَّا المجهودُ المُقلّ الّذي بَذَلتُه في هذه الرِّسالةِ فيتَمثَّلُ فِيماَ يَلِي:

1. ضبطُ نصِّ الرِّسالة بمقابلتِه على نُسخة خطّية موجودة في المكتبةِ الظّاهريَّة ضِمن تِسع وُرَيقات مجموع (28، ق 1-15)، ونسخَة بقَلم العلاّمَة الألبَاني، وثلاثِ نُسخٍ مطبوعةٍ دون إثباتِ الفروقِ الضّئيلة الواقعة بين النُّسخ حتّى لا أُثَقِّل الحواشي بما قد تكون فائدتُه قليلة[1].

2. تقسيم نصّ الرّسالة إلى فقراتٍ متباينةٍ - مع وضع ترقيم الإمام الألباني عليها- باعتبار أبوابِ العقيدة، مع وضع عناوينَ لها وترقيمها بحسب ما ظهر لي وجعلتها بين معكوفتين [ ]، حتّى يسهلَ تصوّرُ مضمونِها وفَهمُهُ بِطريقةٍ أيسرَ، وكذا لتيسير الوصولِ إلى الموضوع الّذي يُبحث عنه بصورةٍ أسرع.

3. تشكيلُ النّصِ تشكيلاً أظنُّه تامًّا، لتقريبِ هذه العقيدة السّلفيّةِ لعامَّة المسلمين.

4. وضعُ مقدِّمةٍ ممهّدةٍ لموضوعِ الرّسالة، وموضِّحةٍ لمنهج التّحقيقِ، ومثبتةٍ نسبةَ الكتابِ إلى مؤلِّفها.

5. تَرجَمتُ ترجمةً مُوجزةً لصاحبِ الرّسالةِ لأنّه أشهرُ مِن أن يُعرَّفَ به، وكذا وضعتُ ترجمةً مختصرةً لراوي هذِه العقيدةِ عنه.

---

[1] كما استعنت ببعض الشّروحات الّتي اعتنى فيها بعضُ الفضلاء بمتن أصول السنة: كشرح أصول السنة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - رحمه الله -، والتي اعتنى بها علي بن حسين أبو لوز، واعتنى بتصحيح المتن معتمداً على نسخة بتحقيق وشرح الشيخ: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، والتي قدم لها الشيخ محمد عيد عباسي، وحاولت جاهداً الحصول عليها لكن لم أوفّق في البداية، ثم بعد ما شرعت في العمل وانتهيت منه تحصلت عليها فاستعنت بها عند المقارنة بين النسخ، وكذلك شرح أصول السنة للشيخ أحمد بن يحيى النّجمي- رحمه الله - تحقيق وتعليق: فوّاز بن علي المدخلي وسالم بن حاج الخامري، واعتمدوا في تحقيقهم على نفس النّسخ التي اعتمدتها، لكن وقع لهم سقط في مسألة الإيمان بعذاب القبر، كما سأشير إليه في المتن وهي موجودة عند سياقهم لشرح الشيخ!؟.

6. تخريجُ بعضِ الأحاديث الواردةِ صراحةً باللَّفظِ في متن الرّسالة مع بيان مرتَبتِها على وجه الإشارةِ والاِختصار، والتَّعليق على بعض المواضع إذا رأيت أنَّ الحاجة تدعو إلى ذلك.

7. ترجمتُ لرواةِ هذِه العقيدة، على قدرِ المستطاعِ الّذي يسَّرهُ الله، وكذا على حسب الكتب الّتي وُفِّقتُ للحصول عليها– وهي قليلة –، فالله المستعان وعليه التّكلان.

التَّعريـــفُ بـــالمُؤَلِّفِ وَالمُؤَلَّــــــــــــــــفِ :

• التَّعرِيفُ بالمؤلِّفِ :

• ترجمةُ الإمامِ أحمد بن حنبل[1] – رحمه الله – :

- اسمه و نسبه و كنيته :

هو: الإمام أحمد بنُ محمّد بنِ حنبل بنِ هلال بنِ أسد بنِ إدريس بنِ عبد الله ابنِ حيّان بنِ عبد الله بنِ أنسِ بنِ عوفِ بنِ قاسط بنِ مازن بنِ شيبانَ بنِ ذهل ابنِ ثعلبة بنِ عكابة بنِ صعب بنِ علي بنِ بكر بنِ وائل الشّيباني، المروزي ثم البغدادي.

يكنّى بـ: **أبي عبد الله**.

- مولده :

وُلِد في شهر ربيع الأوّل سنة أربع و ستين و مائة (164) ببغداد.

- عصره :

عاش الإمام أحمد في عصر ازدهر فيه العلم وانتشر فيه الرواية والدراية، وممن عاصر من العلماء:

- مالك بن أنس ت (179) هـ.

- و عبد الله بن المبارك ت (188) هـ.

---

[1] ترجمته في: السير (11/177-358)، البداية و النهاية (10/335)، تذكرة الحفاظ (438)، طبقات الحنابلة (1/5)، تاريخ بغداد (4/412-423)، طبقات ابن سعد (7/354، 355)، التاريخ الكبير (2/5)، وفيات الأعيان (1/63,65)، العبر (1/435)، الوافي بالوفيات (6/363)، شذرات الذهب (2/96، 98)، الجرح والتعديل (1/292)، وكذلك قد أُفرِدت كتبٌ كثيرةٌ في ترجمتِه منها؛ مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ، الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل لمحمد بن أبي بكر السعدي...، والمقام لا يسمح بذكر المزيد.

ـ و سفيان بن عيينة ت (197) هـ.

ـ و محمد بن إدريس الشافعي ت (204) هـ.

ـ و إسحاق بن راهويه ت (238) هـ.

ـ و ابن أبي شيبة ت (239) هـ.

- **من شيوخه :**

ـ سفيان بن عيينة الهلالي.

ـ الوليد بن مسلم.

ـ الشافعي.

ـ وكيع بن الجراح.

ـ هشيم بن بشير.

- **من تلاميذه :**

ـ الإمام البخاري.

ـ مسلم بن الحجاج.

ـ أبوداود السجستاني.

ـ ولداه: صالح و عبد الله.

ـ ابن عمه: حنبل بن اسحاق.

- **عِلمُه و زُهدُه وعبادته :**

قال الإمام الشّافعي – رحمه الله– و هو مَن هو في العلم؛

" أحمدُ إمامٌ في ثمان خصالٍ: **إمامٌ في الحديث، إمامٌ في الفقه، إمامٌ في اللّغة، إمامٌ في القرآن، إمامٌ في الفقر، إمامٌ في الزّهد، إمامٌ في الورع، إمامٌ في السّنّة** ".

و قال كذلك: " خرَجتُ مِن بغداد و ما خلّفت بها أحدًا أتقى و لا أورعَ و لا أفقهَ مِن أحمدَ بنِ حنبل ".

وقال اسحاق بن راهويه: " ما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل ".

و قال الإمام أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم – رحمه الله –: " انتهى العلم إلى أربعةٍ. **و ذكرَ منهم أحمد و قال فيه؛**" و أحمد بن حنبل و هو أفقَهُهُم فيه – أي في الحديث – ".

و قال ابن أبي حاتم:" سألت أبي عن عليٍّ بن المديني و أحمدَ بنِ حنبل، أيُّهما أحفظ؟

فقال: كانا في الحفظِ متقاربين، و كان أحمدُ أفقَه، إذا رأيت من يُحبّ أحمد فاعلم أنّه صاحبُ سنّة ".

قال أبو زرعة:" كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث.

فقيل له: وما يدريك ؟.

قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

و قال:" أحمد بن حنبل أكبرُ من إسحاق وأفقَه، ما رأيت أحدًا أكملَ مِن أحمد ".

و قال النَّسَائي: " جمعَ أحمدُ بن حنبل المعرفةَ بالحديثِ والفقهِ والورعِ والزُّهد والصّبِرِ ".

و قال الحافظُ المؤرِّخ النّاقدُ الإمام الذَّهبي :

" هـو الإمـامُ حقًّـا وشـيخُ الإسـلامِ صِـدقًا...، وإلى الإمـام أحمـد الـمُنتُهى في معرفـةِ السُّـنّة عِلمًا وعمـلاً، و في معرفـةِ الحـديثِ وفنونـه، و معرفـةِ الفقـهِ وفروعِـهِ، و كان رأسًا في الزّهد والورعِ والعِبادة والصّدقِ ".

وقال عبد الله بن الإمام أحمد: "كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته فكان يصلي كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة ".

وقال أبو حاتم: إذا رأيت من يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وصار الإمام أحمد علما لأهل السنة الجائين بعده.ا.هـ

فهَذِهِ شهادةٌ من عُلماءَ أجِلاَّءَ فُضلاءَ بَلغُوا مِن العِلم مَبلغَه، وعلِمُوا مرتبةَ الإمـامِ أحمـد فبيَّنُوهـا وأظهروهـا – في حيَاتِـه و بعـدَ موتِـه – لِعلمِهـم أنّ ذلـكِ مـن الشّهادةِ الواجبةِ عليهم بَيانُها لِمصلحةِ الأُمَّة حتّى تَنهلَ مِن عِلمه و تَأتسيَ بِهَديه.

و في ذلك يَقولُ ابنُ القيِّم في نُونيَّتِه[1]:

ذَاكَ ابنُ أَحْمَدَ أَوحَدُ الحُفَّاظِ قَدْ   شَهِدَتْ لَهُ الحُفَّاظُ بِالإِتْقَانِ

وكـلُّ هـذا إنّمـا هـو لِاتّباعـه النّـبيَّ صـلّى الله عليـه وسـلّم وأصـحابَه رضوانُ اللهِ عليهم أجمعين، وحِرصِهِ على ذلك.

---

1 البيت من الكافية الشافية في الانتصار للفرقة النّاجية، لابن القيِّم البيت رقم (1423) طبعة؛ عالم الفوائد وطبعة ابن الجوزي.

- **مؤلّفاته:**

قال الدّكتور عبد الإله بن سلمان الأحمدي – رعاه الله – :

الإمام أحمد كان يكرَه وضعَ الكتب، و كان – رحمه الله – مِن الحفّاظ المشهودِ لهم، قال أبو زرعة: حُزِرَت كتب أحمد يومَ مات فبلغت اثنى عشر حِملاً و عدلاً، ما كان على ظهرِ كتاب منها: حديثُ فلانٍ و لا في بطنِه: حدّثنا فلان، كلُّ ذلكَ كان يحفظُه.

فهذه السِّمة الحديثيّة جعلته ينهى عن كِتابة أرائِه و مسائِله، و دفعَته على الكِتابة الحديثيّة فصنّف المسند و الزّهد و فضائل الصّحابة، و بعض الرّسائل في العقيدة.

و قد كان لِابنيه عبد الله و صالح و أصحابه و تلامذته جهدٌ كبيرٌ في إظهار علمهِ و نشرِ ما أُثِرَ عنه.

ثم ذَكَر كُتبه المطبوعة أو الّتي حُقّقت ولم تُطبع.

ثمّ ذكر المسند **فقال**: و هو بحقٍّ يُعتبر موسوعة في الحديث النّبويّ و مصدرًا أساسيًّا لا يُمكن الِاستغناءُ عنه، فقد جمع فيه ما يقارب أربعينَ ألفَ حديثٍ، كما ذكر النَّديم في الفهرست **صفحة 320**، و ذكر فؤاد سزكين أنّه يضمّ **28000 – 29000** ألف حديثٍ في كتابه تاريخ التّراث العربي (**198/2**)، وفي المسند زيادات كثيرة لابنه عبد الله[1].

1 تنبيه: باعتبار أن عبد الله ابن الإمام أحمد قد أضاف أحاديث من عنده على مسند أبيه، فعلى المخرِّج أو الذي يعزو الأحاديث إلى المسند أن يُفرِّق بين:

- الأحاديثِ التي رواها أحمد في المسند.
- و الأحاديثِ التي رواها ابنهُ عبدُ الله – و هي زوائِدُه على مسند أبيه – والله تعالى أعلم.

ثم ذكر المؤلَّفات المخطوطة، ثمّ أرْدَفَها بالمؤلَّفات الّتي ذُكِرت في ثنايا بعض الكتب و التي يُظنُّ أنَّها مفقودة.

فمَن أراد التّوسُّع، فليرجع إلى كتاب: **المسائل و الرّسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة** (**1/14-18**).

- **وفاته :**

و بعد حياةٍ حافلة بطلب العلم ونشره ومُناصَرةِ عقيدةِ السّلف و الدِّفاع عنها وافَاهُ الأجلُ يومَ الجمعة في الثّاني عشر مِن ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين و مئتين (**241**)**هـ**، و له سبعٌ و سبعونَ سنةً – رحمه الله –، وجزاه عمّا قدّمه من نصرة الدّينِ خيرَ الجزاء.

قال ابنه صالح: " لما كان أول ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين، حُمَّ أبي ليلة الأربعاء، وبات وهو محموم يتنفس تنفسا شديدا، وكنت قد عرفت علته، وكنت أمرضه إذا اعتل...فمات يوم الجمعة ".

وقال ابنه عبد الله: " سمعت أبي يقول: استكملت سبعا وسبعين سنة ودخلت في ثمان، فحم من ليلته، ومات اليوم العاشر ".

قال بديل بن محمد بن أسد، كما في طبقات الحنابلة (1/130):

" دخلت أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهري على أحمد بن حنبل رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أو مات في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم.

قال: فجعل أحمد يقول لنا: عليكم بالسنة، عليكم بالأثر، عليكم بالحديث، لا تكتبوا رأي فلان ورأي فلان فسمى أصحاب الرأي ".

• ترجمةُ عَبدوس بن مالك العطَّار[1] - رحمه الله -:

هو الحافظ الكبير أبو محمّد، عبد الله بنُ محمّد بنِ مالك النّيسابوري نزيلُ سَمَرْقَند.

سَمِع من: يحي بن يحي، وقُتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهوية، ومحمّد ابن عبد الملك بن أبي الشّوارب، وعمرو بن زرارة وأبي حفصٍ الفلاّس وطبَقَتِهم.

روى عنه: محمّد بنُ محمّد بنِ نصر المروزي، و عمر بن محمّد بن بحير، وسهل بن شَاذويه وغيرهم.

توفّي – رحمه الله – في سنة اِثنتين وثمانين ومئتين (**282**)**هـ**، أو ثلاث وثمانين ومئتين (**283**) **هـ**.

قال أبو بكر الخلاّل في الثّناء عليه:
كانت له عند أبي عبد الله منزلةٌ...، وله به أُنسٌ شديدٌ وكان يُقدِّمه.

[1] ترجمته في السير (11/14)، طبقات الحنابلة (241/1)، تاريخ بغداد (417/12)، تذكرة الحفاظ (675/2)، طبقات الحفاظ (294)، شذرات الذهب (185/2)، المقصد الأرشد (281/2).

• التَّعرِيفُ بِالمُؤلِّفِ :

1. إثباتُ نسبةِ الكتابِ أو العقيدةِ إلى المؤلِّف :

أ/ أسانيدُ هذه العقيدة إلى صاحبها أحمد بن حنبل برواية عبدوس بن مالك العطّار:

1. النّسخة الموجودة ضِمن شرح أصول اعتقاد أهل السّنّة و الجماعة (164-156/1):

قال الإمام اللاّلكائي – رحمه الله– ت (418)هـ:

أخبرنا عليُّ بنُ محمّد بنِ عبد الله السكَّري[1] قال:

حدّثنا عثمان بنُ أحمد بنِ عبد الله بنِ بريد الدّقيقي[2] قال:

حدّثنا أبو محمّد الحسنُ بنُ عبد الوهّاب ابنِ أبي العَنبر[3]، قِراءة من كتابه في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وتسعين ومائتين قال:

---

[1] هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري البغدادي، قال الذهبي: روى شيئا كثيرا على سداد و صدق و صحة رواية، كان عدلا وقورا (328 - 415)هـ.

انظر السير (311/17)، تاريخ بغداد (98/12، 99)، العبر (120/3)، المنتظم (18/8، 19)، شذرات الذهب (203/3).

[2] هو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق ابن السماك الشيخ الإمام المحدث المكثر الصادق مسند العراق المتوفى سنة (344)هـ.

انظر السير (444/15)، تاريخ بغداد (302/11، 303)، المنتظم (378/6)، ميزان الاعتدال (31/3)، لسان الميزان (131/4-132).

[3] في نسخة شرح أصول الاعتقاد [أبو العنبر] والصواب ما أثبتّه، وهو الحسن بن عبد الوهّاب بن أبي العنبر أبو محمد، حدّث عن حفص بن عمر السياري...، و محمد بن سليمان المنقري...، و كان ثقة ديّنا مشهورا بالخير و السُّنّة توفي سنة (296)هـ.=

حدّثنا محمد بن سليمان المنقري[1] - بتِنِّيس[2] - قال:

حدّثني عبدوس بن مالك العطّار قال:

سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: (فذكر عقيدته).

= ترجمته في تاريخ بغداد (339/7، برقم 3856)، و هذه التّرجمة تُستدرك على الدّكتور عبد الإله بن سليمان بن سالم الأحمدي في كتابه " المسائل و الرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة " (35/1) فإنّه لم يقف عليها.

[1] ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (53/ 119)، الذهبي في تاريخ الإسلام (6/ 608)، ويغلب على الظنِّ أنّه محمد بن سليمان المنقري البصري، قال الدكتور عبد الإله بن سالم الأحمدي في كتابه المذكور: و لم أجد فيما اطلعت عليه من المصادر من يسمى بمحمد بن سليمان المنقري أو سليمان ابن محمد المنقري، و في تاريخ بغداد (417/12) ذكر الخطيب فيمن روى عن عبدوس؛ محمد بن سليمان المنقري البصري .

و إذا كان هو الجوهري الذي روى عنه الخلال في السنة، فقد ذكره ابن حبان في المجروحين (328/2) الترجمة رقم (1015)، و قال: محمد بن سليمان الجوهري من أهل البصرة سكن أنطاكية، يروي عن أبي الوليد و الحوضي و أهل البصرة، يقلب الأخبار عن الثقات و يأتي عن الضعفاء بالملزقات لا يحل الاحتجاج به بحال ا.هـ .

أقول: و مما يرجح هذا أن الخلال روى جزءا صغيرا من هذه العقيدة " أصول السنة " بإسناده قال : حدثنا محمد بن سليمان الجوهري برقم (168) بتحقيق عطية بن عتيق الزهراني، فتبين أن محمد بن سليمان المنقري البصري هو نفسه محمد بن سليمان الجوهري و الله تعالى أعلى وأعلم.

[2] بتنيس: بكسرتين وتشديد النّون وياء ساكنة والسّين مهملة؛ جزيرةٌ في بحر مِصر قريبة من البرِّ مَا بين الفَرمَا ودِمْيَاط والفَرْمَا في شرقها، معجم البلدان (459/1).

2. النُّسخة الموجودة ضمن "طبقات الحنابلة" (2/166-174) ط/ د. عبد الرّحمن بن سُليمان العثيمين :

قال ابن أبي يعلى – رحمه الله– (451-526)هـ :

قرأت على المبارك[1] ، قلت له:

أخبرك عبد العزيز الأَزَجي[2]

أخبرنا عليُّ بن بشران[3]

أخبرنا عثمان المعروف بابن السّمّاك[4]

حدّثنا الحسن بن عبد الوهّاب[5]

حدّثنا سليمان بن محمّد المنقري[6]

حدّثني عبدوس بن مالك العطّار قال: (و ذكرها).

---

[1] هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصيرفي ابن الطيوري (411-500)هـ.

انظر السير (213/19)، تاريخ الإسلام (830/10)، المنتظم (154/9)، العبر (356/3)، ميزان الاعتدال (431/3)، لسان الميزان (9/5-11).

[2] هو أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شكّر البغدادي الأَزَجي (356-444)هـ ، قال الخطيب: كتبنا عنه و كان صدوقا كثير الكتاب، انظر السير (18/18)، تاريخ بغداد (468/10)، العبر (206/3)، شذرات الذهب (271/3)، الأنساب (197/1).

[3] سبقت ترجمته.

[4] سبقت ترجمته.

[5] سبقت ترجمته.

[6] سبقت ترجمته، و هنا سليمان بن محمد المنقري، ولعلّ الصواب ما ذكر في النسختين الأخريين، لوجود ترجمة محمد بن سليمان المنقري و عدم وجود ترجمة سليمان بن محمد المنقري .

3. النّسخة الخطّيّة الموجودة في المكتبةِ الظّاهريّة ضِمن تِسع وُرَيقات مجموع (28، ق 1 -15) الّتي نقل منها العلاّمةُ الألباني - رحمه الله - بخطه و اعتمدتُها أصلاً :

حدّثنا الشّيخ أبو عبد الله يحي بن الحسن بن البنّا[1] قال:

أخبرنا والدي أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّا[2] قال:

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمّد بن عبد الله بن بشران المعدّل[3] قال:

أنا عثمان بن أحمد بن السّمّاك[4] قال:

ثنا أبو محمّد الحسن بن عبد الوهّاب بن أبي العنبر[5]، قراءة عليه من كتابه في شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث و تسعين و مائتين (**293**)ه قال:

---

[1] هو يحي بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا أبو عبد الله ابن الإمام أبي علي الذي سيأتي ذكره، بكر به أبوه في السماع منه و من غيره، قال عنه ابن السمعاني كان شيخا صالحا حسن السيرة واسع الرواية حسن الأخلاق، ولد سنة (453)ه و توفي سنة (531)ه، انظر ذيل طبقات الحنابلة (189/1)، والسِّيَر (20/ 6 - 7).

[2] هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا أبو علي البغدادي، فقيه حنبلي من رجال الحديث (396-471)ه ، انظر طبقات الحنابلة (243/2)، الذيل (32/1)، لسان الميزان (195/2)، المنتظم (555/9)، السير(383-380/18).

[3] سبقت ترجمته.

[4] سبقت ترجمته.

[5] سبقت ترجمته. و(أبو النبر) هكذا في نسخة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، - رحمه الله - التي بخط يده والتي نشرتها مجلة المجاهد العدد 28 و 29، شعبان و رمضان 1411ه ، فهذا تصحيف قد يكون في أصل المخطوطة المنقول عنها أو في أصل الشيخ وقد يكون تصحيفا واقعا عند الطّبع ، و الصواب ما أثبته في النّسخة الأولى – إن شاء الله- [ابن أبي العنبر] ، ثم ظهر لي بعد أن وقفت على المخطوط الذي نقل منه الشيخ – وفيه [أبو العنبر] – ، والنّسخة التي بخط يده: أن الخطأ من الشيخ – عفا الله عنّا وعنه –.

ثنا أبو جعفر محمّد بن سليمان المنقري البصري[1] بـ –تنّيس– قال:

حـــــدّثني عَبـــــدوس بــــــن مَالــــــك العطّــــــار قــــــال: سمعـت أبـا عبـد الله أحمـد بـن محمـد بـن حنبـل – رضـي الله عنـه[2]– يقـول: (ثم ذكر عقيدته).

بعد ذكر أسانيد هذه العقيدة، يلاحظ في هذه الأسانيد إلى عبدوس ابن مالك العطّار، أنّ فيها محمّد بن سليمان المنقري البصري، الّذي **قال فيه ابنُ حبّان:** لا يحتجُّ به بحالٍ .

- **فكيف تثبت هذه العقيدة !؟** .

قال الشّيخ عبد الله البخاري – حفظه الله – في شرحه على هذه الرّسالة المباركة حول محمد بن سليمان المنقري : ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (53/119) وذكر أنّ جمعًا من الثّقات رَوَوا وتحمّلوا العلمَ عنه.

وتحمُّلُ الثّقاتِ العلمَ عن الرَّاوي دليلٌ على قَبوله في الجملة ، فهذه قرينة على قبول حاله في الجملة، وما كان في الرِّوايات المرفوعة فيُحتاط له، لكن هذه الرِّسالة ليستِ من باب الرِّوايات المرفوعة بل هي عباراتٌ مأثوراتٌ عن الإمام أحمد وعليه فلا إشكال فيها ،خاصّة إذا تأمّلنا أنّ المنقول في هذه الرِّسالة عن الإمام أحمد يتوافق مع ما نقله عنه أصحابه في أبواب الإعتقاد.

---

[1] سبقت ترجمته.

[2] التَرَضِّي – هنا بمعنى الدُّعاء: أي اللّهم ارضَ عن الإمام أحمدَ بنِ حنبل.

– أمّا إذا أُطلقت على الصحابة فيُقصد بها التَّحقيق بذلك لهم وأنَّهم قد حازوا رِضوانَ الله عنهم، فلْيُتنبَّه.

وابنُ حبّان متعنِّت في الجرحِ ويبالغ فيه أحياناً، فلابدَّ والحالُ هذه من النَّظر والتأمُّل؛ فإذا قلنا بضعفِ الرَّاوي لا بجهالتِه ولعلَّ هذا أقرب، قلنا هذا الضَّعف والتَّحفظ إنَّما هو في باب المرفوعات أمَّا في باب رسالةٍ مروية عن مؤلِّفها وتحمَّلها راوِيهَا عنه تحمُّلَ كتابٍ...فالأمرُ فيهِ يسيرٌ .ا.هـ بحذف وتصرف يسير.

وقد وردت هذه العقيدة بأسانيدَ صحيحة عن تلاميذَ آخرين للإمام أحمد ابن حنبل، أخصُّ بالذِّكر منهم – لأنّ الرِّسالة لا تتّسع لأكثرَ مِن ذلك –؛ الحسن ابن إسماعيل الرِّبعي .

و سندها كما ذكرها **ابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة"** (**130/1**):

أنبأنا المبارك[1] قال :

أخبرنا عبد العزيز الأَزَجِي[2]

حدّثنا أبو بكر المفيد[3]

حدّثنا الحسن بن إسماعيل الرّبعي[4] قال :

قال لي أحمد بن حنبل إمام أهل السّنّة و الصّابرُ تحتَ المِحنة : (فذكر مثلها) ، فهذا إسناد يُثبت صحّةَ نسبةِ هذه العقيدة إلى الإمام أحمد بن حنبل .

---

[1] سبقت ترجمته.

[2] سبقت ترجمته.

[3] الشيخ الإمام المحدِّث محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجرجائي المفيد، قال المحدث محمد بن أحمد الروياني: لم أر أحدا أحفظ من المفيد.

و وصفه أبو نعيم الأصبهاني بالحفظ و ارتحل إليه، و قال الماليني: كان المفيد رجلا صالحا، توفي في (378)هـ، ترجمته في تاريخ بغداد (346/1)، السير (269/16)، ميزان الاعتدال (460/3)، لسان الميزان (45/5)، طبقات الحفاظ ص 388، شذرات الذهب (92/3).

[4] انظر ترجمته في طبقات الحنابلة (130/1).

و ممّن شهد بثبوتها بعد دراسةٍ لها؛ الدكتور عبد العزيز بن أحمد بن محسن الحميدي صاحب كتاب: [براءة الأئمة الأربعة من مسائل المتكلمين المبتدعة] ص 124- 126.

ب/ نقلُ العلماءِ من هذهِ العقيدة مع نِسبتها إلى صاحِبها:

وسبق بعضهم كـ: ابن أبي يعلى في " **طبقات الحنابلة** " (243/1)، والحافظ اللالكائي في " **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** " (156/1).

- ومنهم ابن الجوزي في " **مناقب الإمام أحمد** " صفحة 229-239.
- ومنهم الإمام الهُمام ابن قدامة المقدسي ، وذلك في:

رسالته " **ذمُّ التّأويل** " صفحة 23، طبعة بتحقيق؛ الشيخ بدر بن عبد الله البدر،

ورسالته " **تحريم النّظر في كتبِ أهلِ الكلام** " صفحة 45، طبعة بتحقيق؛ الشيخ عبد الرّحمن بن محمد سعيد دمشقية.

- ومنهم زكي الدِّين عبد الله بن محمد بن عبد الله الخَزرجي الحنبلي في

" **مجمل الرغائب فيما للإمام أحمد بن حنبل من المناقب** " صفحة 130-131، وفي صفحة 140-145 بتقديم وتأخير.

- ومنهم شيخ الإسلام وعَلَمُ الأعلامِ أحمدُ بنُ عبد الحليم بنِ عبد السّلام ابن تيمية – رحمه الله – و ذلك في:

" **منهاج السّنة النبويّة** " (529/1) طبعة محمد رشاد سالم، و" **مجموع الفتاوى** " (155/4).

فيَكفِينا نقلُ هذا العالِم الهُمام عنها و نِسبَتِها- مِن قِبَلِه – إلى الإمام أحمد، مع ما يُعرف عن شيخ الإسلام مِن سِعة الإطّلاع و تمامِ الإستقراءِ و التّثبتِ من نسبةِ النّصوص إلى أصحابها، و يَظهرُ ذلك خصوصًا في ردِّه على أهلِ البدع، إذ يُوردُ ما ثبت عنهم مِن شبهاتٍ و شكوكٍ و تصوّراتٍ فيأتِي على أصُولِها

نقضًا وتَفنِيدًا، وعلى فُروعِها فيجعلها هباءًا منثورًا بما أُوتِي مِن عِلمٍ بالعقيدةِ السَّلفيّة السَّنيَّة، فجزاهُ اللَّهُ كلَّ خيرٍ.

- ومنهم العليمي في " **المنهج الأحمد** " (143/2-145).
- ومنهم نعمان الألوسي في " **جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين** " صفحة(199-203).
- ومنهم ابن بدران في " **المدخل إلى مذهب الامام أحمد بن حنبل** " صفحة (69-79).

وغيرهم من أهل العلم الفضلاء ممن يعذر حصرهم في هذا المقام المختصر، ولعل ذلك يكون عند شرح هذه العقيدة المباركة، فالله أسأل الإعانة والتوفيق.

ج/ أنّ كثيرًا مِن نصوصِ هذِه الرِّسالة مُوافِقةٌ لما رُويَ عن الإمامِ أحمد في المسائل المذكورة [1] عنه:

بل حتَّى الأحاديثُ الواردةُ في هذِه الرِّسالةِ، قد بَلغنا أنّ الإمامَ أحمد يُصحِّحها، فمِن أمثلةِ ذلك:

- قوله: **و خيرُ هذه الأمّة بعد نبيِّها أبو بكرٍ الصدّيق ثم عمر...**

و نذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر؛ كنّا نعدُّ و رسولُ الله حيٌّ و أصحابُه متوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثمّ نسكت.

يُشبِهه و يُماثِله ما **رواه الخلاّل في السّنّة** برقم (**507**) بسندٍ صحيح [2] عن صالح ابنِ الإمام أحمد، أنّه سأل أباه عمّن لا يُفضّل أبا بكر و عمر على غيرِهما؟، قال: السّنّةُ عندنا في التّفضيل ما قال ابنُ عمر: كنّا نعدُّ و رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حيّ: أبو بكرٍ و عمرُ و عثمانُ ونسكت.

- وقوله في قتل عيسى بنِ مريم عليه السّلامُ للدَّجالِ:

و أنّ عيسى بن مريم عليه السّلام ينزل فيقتله بباب لُدّ.

يشبهه و يُماثله ما وردَ في **رسالته إلى مُسدَّدِ بنِ مُسَرْهَد** [3]، و هي مشهورةٌ: وينزلُ عيسى بنُ مريمَ إلى الأرضِ، فيَقتُله بِبَابِ لُدٍّ.

---

[1] وهذا ما يزيد تأكيد ثبوت هذه الرّسالة إليه، و تلك النّصوص الصحيحة الواردة عن الإمام أحمد سيكون بيانها في الشّرح الكبير على أصول السنة: [**تمام المنّة في شرح أصول السّنّة**] يسّر الله إتمامه.

[2] كما قال محقّق كتاب السّنّة للخلاّل، الدكتور عطيّة الزّهراني.

[3] وقد اختلف أهل العلم في ثبوتها إلى الإمام أحمد، وتفصيل ذلك في الشرح الكبير إن شاء الله تعالى.

▪ **تنبيه :** قد تَفضَلَ بِشَرحِ هذِه العقِيدةِ المبارَكة الطّيبة المشايخُ الأفاضِلُ، أذكرُ منهم: – على سبيلِ المثالِ لا الحصر– [1].

1. **الشّيخ عبد الله بن جبرين (ع ،ط)**[2].
2. **الشّيخ عثمان الخميس (ع).**
3. **الشّيخ ربيع بن هادي المدخلي (ع) وطبع مؤخرًا.**
4. **الشّيخ زيد بن هادي المدخلي (ع).**
5. **الشّيخ أحمد بن يحي النجمي – رحمه الله – (ع)، وطبع مؤخرًا عن الدَّار الأثرية.**
6. **الشّيخ الوليد بن محمد نبيه سيف النّصر (ع،ط).**
7. **الشّيخ صالح بن سعد السحيمي (ع) .**
8. **الشّيخ عبد العزيز بن عبد الله الرّاجحي (ع)، وطبع مؤخرًا عن دار التوحيد للنشر.**
9. **الشّيخ عبد الله بن عمر الدّميجي (ع).**
10. **الشّيخ عبد الله الجربوع (ع).**
11. **الشّيخ عبد الله بن عبد الرحيم البخاري (ع).**
12. **الشّيخ عمر بن سعود العيد (ع).**
13. **الشّيخ سعد بن ناصر الشثري (ع).**

---

[1] وقد جمعتُ أكثرَ هذه الشُّروح بتوفيق الله في قرصٍ خاصٍ بجهاز الحاسوب .

[2] ما كان شرحًا مسموعًا رمزتُ له بحرف (ع) وما كان مطبوعًا رمزتُ له بحرف (ط).

14. الأخ أبو معاذ حسن العراقي (ط)[1]، وأضاف عليه الشّيخ عُبيد الله الجابري – حفظه الله– بعض التّعليقات المفيدة.

15. الشيخ محمد سعيد رسلان (ع)[2].

16. الأخ أحمد بن سالم المصري (ط)[3].

17. الشيخ حمد بن إبراهيم العثمان (ع).

18. الشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري (ع).

19. الشيخ أحمد بن عمر بازمول (ع).

20. الشيخ عبيد الله الجابري (ع).

21. الشيخ دغش العجمي (ع).

22. الشيخ أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري[4] (ط).

---

[1] سمّاه: [**الفوائد العقدية والقواعد المنهجية المُستنبطة مِن تأصيلات أصول السُّنَّة للإمام أحمد السَّلفية**]، طبَعَتهُ دار الإمام أحمد.

[2] وقد طبع مؤخرا في مجلدين عن دار الفرقان ودار الصحابة، الطبعة الأولى سنة 1434هـ.

[3] طبع عن دار الكيان الرياض الطبعة الأولى سنة 1426هـ.

[4] ذكره في تحقيقه لرسالة أصول السُّنَّة الآتي ذكره في مطبوعات الرّسالة وسمّاه؛ "**مجالس الأحبَّة في جمع الأدلَّة على أصول السُّنَّة**".

○ **تنبيه :**

عـدد الأشـرطة المسـجَّلة قـد يتغـير بحسـب تصـرف بعـض الإخـوة المتخصِّصـين في الصَّوتيات بتقسيمها باعتبارات معينة فليتنبه.

2.عنوان الرِّسالة :

مأخوذٌ مِن موضوعِ الرِّسالة ، و ذلك بتصريحِ صاحِبها بِقولِه:

[أصول السّنّة عندنا:.....].

و هذا مِن طريقة السّلف: أن يكونَ عُنوانُ المؤلَّف صورةً مطابقةً لموضوعه، تُعلِمُ قارئه و ناظرَه و تُفصِحُ له بأيسرِ عبارةٍ و ألطفِ إشارةٍ عن مضمونِه و موضوعِه و مقصودِه.

ومعنى هذا العنوان على مراد مؤلفه؛ مجمل قواعد الدين الإسلامي الصحيح الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله سبحانه وتعالى في مسائل الاعتقاد.

3. **طبعات الرّسالة**: منها؛

أ/. طبعة مكتبة ابن تيمية بمصر، تحقيق وتعليق الشّيخ؛ الوليد بن محمد نبيه سيف النّصر.

ب/. طبعة دار السلام، الطبعة الثانية سنة (1419هـ)، وبهامشها " تمام المنّة في التعليق على أصول السّنّة "، بقلم الأخ عمرو عبد المنعم سليم.

ج/. طبعة دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية سنة (1433هـ)، تحقيق أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري.

- **ملحوظة :**

هذا العمل هو أوّلُ خُطوةٍ في مشروعٍ طويلٍ حولَ هذه الرِّسالةِ، فبَعدَ هذا العمل، سأشرع – بتوفيق الله – في:

" المنّة بالتّعليق وتخريج أحاديث أصول السّنّة ".

ثمّ يليه بإذن الله :

" تمـــــام المنّـــــــة بشـــــــرح أصـــــــول السّـــــــنّة "،

فالله أسأل التّيسير والسّداد.

- **فائدة :**

- للأخِ أبي أحمد الشّيظمي المغربي إلقاءٌ صوتي لهذه العقيدة:

في موقِعه [**مدوّنة الشّيظمي**]، وقد أودَعته في جمعي لأكثرِ شروحاتِ المشايخ الكرام على متنِ أصول السُّنَّة في قُرصٍ للحاسوب.

- وللأخ عبد الله الزّنتاني اللِّيبي نَظمٌ لهذِه الرِّسالة سمَّاه:

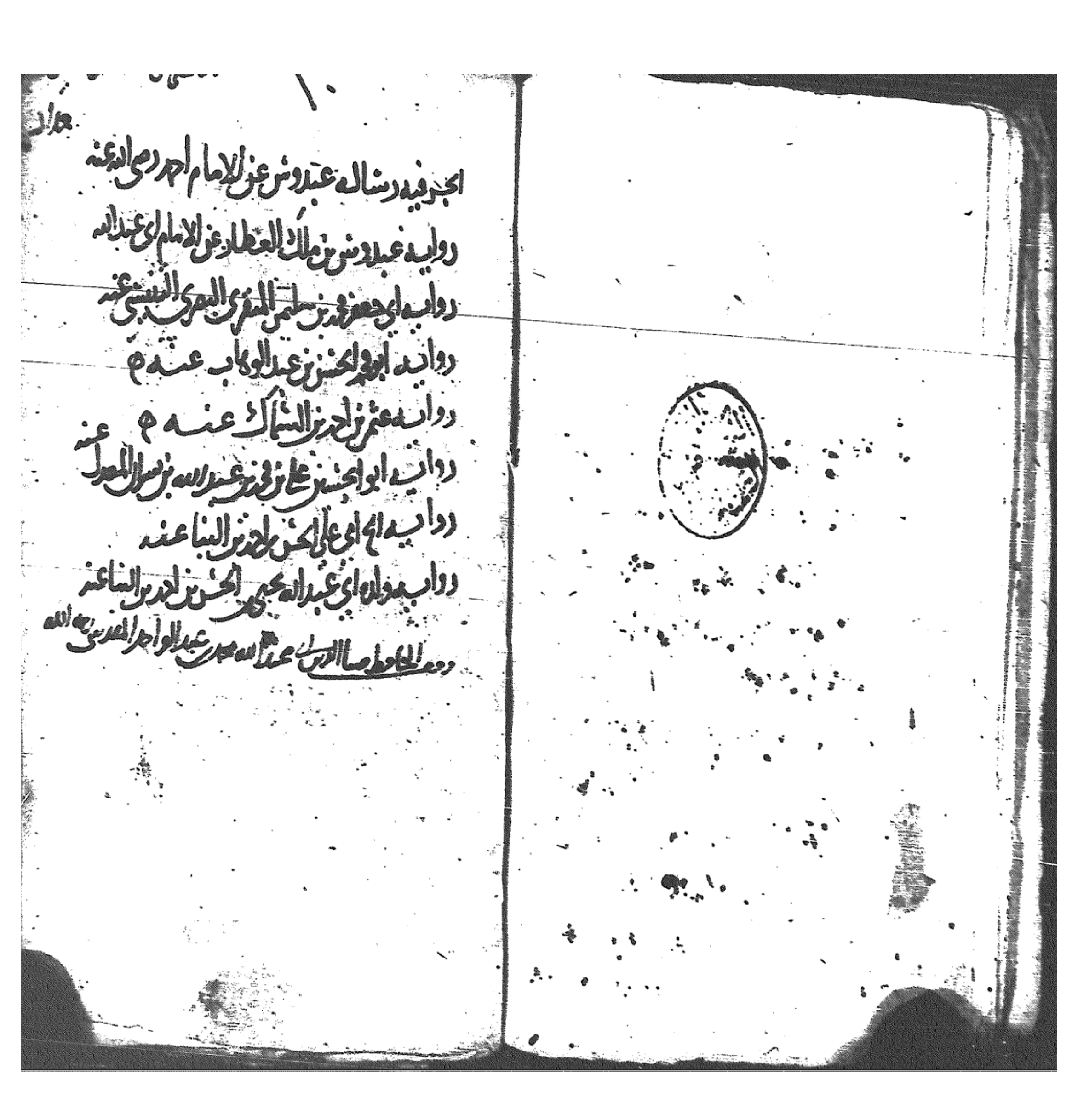
[**سَلسبيلُ الجنَّةِ في نَظمِ أُصُولِ السُّنَّةِ**]، وهو مَوجودٌ في الشَّبكةِ العنكبوتية، وقد أودَعته في هذا العمل بفضل الله.

- وللأخ عبد المجيد أيت عبو المغربي نَظمٌ لهذِه الرِّسالة سمَّاه:

[**تمام المنة في نَظمِ أُصُولِ السُّنَّةِ**]، وهو مَوجودٌ في الشَّبكةِ العنكبوتية، وقد أودَعته في هذا العمل بفضل الله.

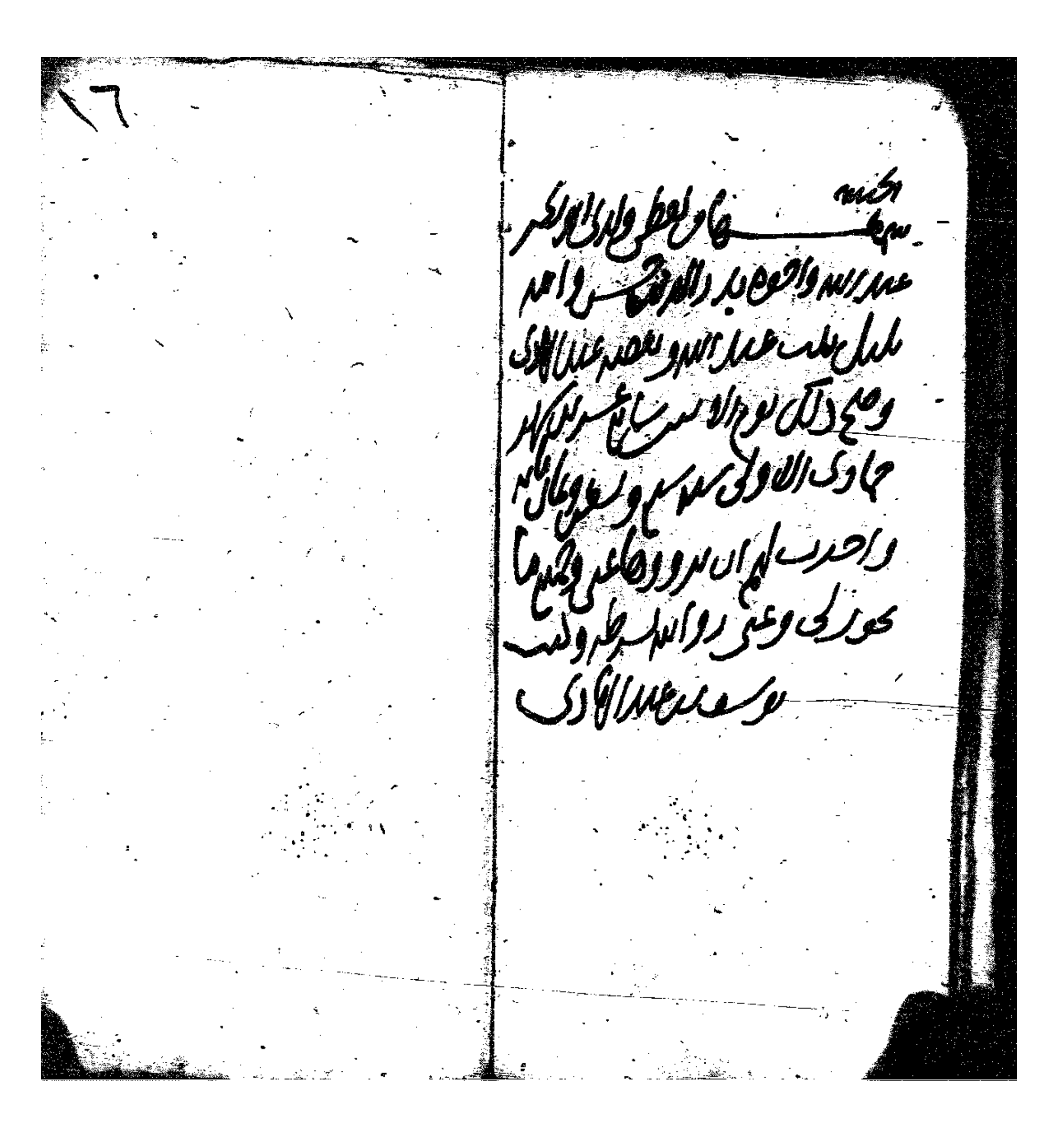
والله الموفِّق و الهادي لا إله إلاَّ هو.

○ **الورقة الأولى من النسخة الظاهرية:**



الجزء فيه رسالة عبدوس عن الإمام أحمد رضي الله عنه
رواية عبدوس بن مالك العطار عن الإمام أبي عبد الله
رواية أبي جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري التنيسي عنه
رواية أبو الحسن بن عبد الوهاب عنه
رواية عثمان بن أحمد بن السماك عنه
رواية أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل عنه
رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن البنا عنه
رواية ولده أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البنا عنه
وعنه الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله

○ **الورقة الأخيرة من النسخة الظاهرية:**



○ **الورقة الأولى من النسخة التي بخط المحدث العلامة الألباني :**

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ أبو عبد الله يحيى بن أبي الحسن بن البنا قال: أخبرنا والدي أبو
علي الحسن بن أحمد بن البنا قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
المعدل قال: ثنا عثمان بن أحمد بن السماك قال: ثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب
أبو العنبر قراءة عليه من كتابه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين
(٢٩٣) قال: ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بـ (تنيس) قال:
حدثني عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
رضي الله عنه يقول:

أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم، والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات
في الدين.

والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس
، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء، إنما هو الاتباع
وترك الهوى.

ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن
من أهلها:

١- الإيمان بالقدر خيره وشره والتصديق بالأحاديث فيه والإيمان
بها لا يقال: (لم) ولا (كيف) إنما هو التصديق بها والإيمان بها، ومن لم

○ **الورقة الأخيرة من النسخة التي بخط المحدث العلامة الألباني:**

٩ ٨

٢١- والجنة والنار مخلوقتان لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلت الجنة فرأيت قصراً، ورأيت الكوثر»، و«اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا، واطلعت في النار فرأيت كذا وكذا». فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار.

٢٢- ومن مات من أهل القبلة موحداً يصلى عليه ويستغفر له، ولا يحجب عنه الاستغفار، ولا تترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيراً كان أو كبيراً، وأمره إلى الله تعالى.

آخر الرسالة.

والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً.

سمع جميع الرسالة من لفظ الشيخ الإمام أبي عبد الله يحيى بن أبي علي الحسن ابن أحمد بن البنا بروايته عن والده الشيخ الإمام المهذب أبو المظفر عبد الملك بن علي ابن محمد الهمداني فقال: [illegible] صاحب النسخة وكاتبها عبد الصمد ابن هبة الله بن المرحل الحراني، وذلك في أواخر ربيع الأول سنة تسع عشرة وخمسمائة.

يقول كاتبها لنفسه محمد ناصر الدين الألباني:
فرغت من نسخها عن نسخة خطية في ظاهرية دمشق (مجموع ٦٨ ق ١٠-١٥)
قبيل ظهر الأربعاء ٦ شعبان سنة ١٣٧٤هـ


المَتنُ

❖ أُصولُ الدّينِ الإسلاميّ الصّافي الصّحيح :

○ قَالَ الإمَامُ المُبجَّلُ أحمدُ بنُ حَنبَل – رَحِمهُ الله –:

- **أُصُولُ السُّنَّةِ عِندَنَا:**

1. **[اتّباعُ الكتابِ و السُّنّةِ على فهمِ سَلفِ الأمّة و مُجانَبَةُ البِدعِ و الأَهوَاءِ]**

- التَّمسُّكُ بِمَا كَان عَلَيهِ أَصحابُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم والاِقتِدَاءُ بِهِم، وتَركُ البِدَعِ وكُلُّ بِدعَةٍ فَهِيَ ضَلاَلَةٌ، وتَركُ الخُصُوماتِ وتَركُ الجُلُوسِ مَعَ أصحابِ الأَهوَاءِ، وتَركُ المِرَاءِ وَالجِدَالِ وَالخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ.

2. **[اتّبَاعُ ما جاءَ عن رَسُولِ اللهِ صلّى اللَهُ عليهِ و سلّم ثَابِتًا صَحِيحًا وَ فَهمُهُ كمَا فَهِمَهُ سَلَفُ الأُمّةِ إيمانًا و تَسلِيمًا]**

- وَ السُّنَّةُ عِندَنَا آثارُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وَسلَّم، والسُّنَّةُ تُفَسِّرُ القُرآنَ وَ هِيَ دَلاَئِلُ القُرآنِ.

وَ لَيسَ فِي السُّنَّةِ قِيَاسٌ وَلاَ تُضرَبُ لهَا الأَمثَالُ، وَلاَ تُدرَكُ بِالعُقُولِ وَلاَ الأَهوَاءِ، إنَّمَا هُوَ الإِتِّبَاعُ وَ تَركُ الهَوَى.

وَ مِنَ السُّنَّةِ اللاَّزِمَةِ الَّتِي مَن تَرَكَ مِنهَا خَصلَةً – لَمَ يَقبَلهَا وَ يُؤمِن بِهَا – لَم يَكُن مِن أَهلِهَا:

3. [الإِيمَانُ بِالقَدَرِ]

▪ **1** – الإِيمـانُ بالقَـدرِ خيرِهِ وَ شرِّهِ، و التّصـديقُ بِالأَحَادِيـثِ فيـهِ و الإِيمـانُ بِهَا، لا يُقالُ: لِمَ؟ و لاَ كَيفَ؟ إِنَّمَا هُو التَّصدِيقُ والإِيمانُ بِهَا، و مَن لَمْ يعرِفْ تَفسِيرَ الحديثِ ولَمَ يَبلُغهُ عَقلُهُ فقَد كُفِيَ ذلِكَ و أُحكِمَ لَه، فَعَليهِ الإِيمانُ بهِ والتَّسليمُ لَه: مِثلُ؛حدِيثِ الصَّادِقِ المصدُوقِ[1]، ومِثلُ؛ مَا كانَ مِثلَهُ فِي القَدَرِ، و مِثلُ؛ أَحَادِيثِ الرُّؤيَةِ كُلِّهَا وإن نَبَتْ عَنِ الأَسمَاعِ و اسْتَوحَشَ مِنها المستَمِعُ[2].

فإِنَّمَا عَلَيهِ الإِيمانُ بِهَا و أَن لاَ يَرُدَّ مِنهَا حرفًا وَاحِدًا وَ غَيرَهَا مِن الأَحَادِيثِ المأثُورَاتِ عنِ الثِّقَاتِ.

وأَن لاَ يُخَاصِمَ أَحدًا وَلاَ يُنَاظِرَهُ وَ لاَ يَتعَلَّمَ الجِدَالَ، فَإِنَّ الكَلاَمَ فِي القَدَرِ والرُّؤيَةِ وَ القُرآنِ وَ غَيرِهَا مِنَ السُّنَّنِ مَكرُوهٌ وَ مَنهِيٌّ عَنهُ[3]، لاَ يَكُونُ صَاحِبُهُ – وَ إِنْ أَصَابَ بِكَلاَمِهِ السُّنَّةَ – مِن أَهلِ السُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ الجِدَالَ و يُسَلِّم وَ يُؤمِنَ بِالآثَارِ.

4. [القُرآنُ كَلاَمُ اللَّهِ غَيرُ مَخلُوقٍ]

▪ **2** – و القُرآنُ كَلاَمُ اللهِ وَ لَيسَ بِمَخلُوقٍ، وَ لاَ يَضعُفْ أَن يَقُولَ لَيسَ بِمَخلُوقٍ؛ فإِنَّ كَلاَمَ اللهِ مِنهُ وَلَيس بِبَائِنٍ مِنهُ، وَلَيسَ مِنهُ شَيءٌ مَخلُوقٌ وَإِيَّاكَ وَ مُنَاظَرَةَ مَن أَحدَلَ فِيهِ[4]، وَ مَن قَالَ بِاللَّفظِ وَغَيرِهِ، وَ مَن وَقَفَ فِيهِ فَقَالَ: لاَ أَدرِي مَخلُوقٌ

---

[1] حديث متفق عليه رواه البخاري (3208)، (3332)، (6594)، (7454) و مسلم (2643).

[2] أي أنّ السَّامع لهذه الأحاديث يَجدُ في نفسِه منها شيئًا مِنَ الغَرابةِ، خُصوصًا إذا استعملَ عَقلَه للنَّظر فيها، أَمَّا إذا سَمِعها العبدُ المؤمنُ المستسلم لربِّه ونظرَ إليهَا بإيمانِهِ وتسليمِه وانقيادِه لربِّه، لم يَستَغرِبْهَا بل يَقْبَلُها ويُؤمنُ بها.

[3] يَقصِد؛ أنَّهَا مَكروهةٌ كَراهةَ تَحريمٍ، و منهيٌّ عنها نَهيَ تَحريمٍ.

4 فِي نُسخةٍ [مَن أَحدث فِيهِ].

أَو لَيسَ بِمَخلُوقٍ وَ إِنَّمَا هُو كَلاَمُ اللهِ، فَهَذَا صَاحِبُ بِدعَةٍ مِثلُ مَن قَالَ هُو مَخلُوقٌ، وَ إِنَّمَا هُو كَلاَمُ اللهِ ولَيسَ بِمَخلُوقٍ.

5. [رُؤيَةُ المُؤمِنِينَ رَبَّهُم يَومَ القِيَامَةِ]

▪ **3** – وَ الإِيمَانُ بِالرُّؤيَةِ يَومَ القِيَامَةِ، كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ مِنَ الأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ.

6. [رُؤيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّم رَبَّهُ فِي الدُّنيا]

▪ **4** – وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَد رَأَى رَبَّهُ، فَإِنَّهُ مَأثُورٌ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ صَحِيحٌ[1].

---

[1] قال ابن القيِّم في زاد المعاد (3/33-34) ط/ شعيب الأرناؤوط: و اختلفَ الصَّحابةُ هل رأى ربَّه تلك الليلة أم لا؟ فصحَّ عن ابن عباس أنَّه رآى ربَّه،و صحَّ عنه أنَّه قال: رآه بفؤاده، وصحَّ عن عائشةَ وابنِ مسعودٍ إنكارُ ذلك، و قالا إنَّ قوله [و لقد رآه نَزْلَةً أُخرَى عند سِدرَةِ المنتَهَى] النَّجم (13) إنَّما هو جبريل.

و صحَّ عن أبي ذرٍّ أنَّه سأله هل رأيتَ ربَّكَ؟ فقال: [نُورٌ أنّى أراه]، أي حال بيني و بين رُؤيتِه النُّورُ كما قال في لفظٍ آخر [رأيتُ نورًا]. و قد حَكَى عُثمانُ بنُ سعيد الدَّرامي اتِّفاقَ الصَّحابة على أنَّه لم يَرَه.

قال شيخُ الإسلام ابن تيمية – قدس الله روحه –: و ليس قولُ ابنِ عباس [إنَّه رآه] مُنَاقِضًا لهذا و لا قوله [رآه بفؤاده]. و قد صحَّ عنه أنَّه قال: [رأيتُ ربِّي تبارك و تعالى] و لكن لم يكن هذا في الإسراء و لكن في المدينةِ لما احتبَسَ عنهم في صلاةِ الصبح ثمَّ أخبرَهم عن رؤية رِّبهِ تبارك و تعالى تلك اللَّيلةِ في مَنامه، و على هذا بَنىَ الإمامُ أحمد –رحمه الله تعالى– وقال: نعم رآه حقًّا، فإنَّ رؤيا الأنبياءِ حقٌّ و لا بدّ و لكن لم يقل أحمد رحمه الله تعالى: إنّه رآه بعينَي رأسِه يَقظةً، و مَن حكى عنه ذلك، فقد وَهِمَ عليه، و لكن قال مرَّةً: رآه، و مرَّةً قال: رآه بفؤاده، فحُكِيَت عنه رِوايتان، و حُكيت عنه الثَّالثةُ مِن تصرُّفِ بعضِ أصحابِه: أنَّه رآه بعينَي رأسِه.

و هذه نُصوصُ أحمد موجودةٌ، ليسَ فيها ذلك، و أمَّا قولُ ابنِ عباسٍ: أنَّه رآه بفؤادِه مرَّتَينِ فإن كان استِنادُه إلى قوله تعالى [ما كذَب الفُؤادُ ما رَأى] النّجم (11)، ثمَّ قال [و لقد رَآه نَزلةً أُخرَى] النّجم (13) و الظّاهرُ أنّه مُستنده.

رَوَاهُ قَتَادَةُ عَن عِكرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ[1]

وَ رَوَاهُ الحَكَمُ بنُ أَبَانَ عَن عِكرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ[2]

وَ رَوَاهُ عَليٌّ بنُ زَيدِ بنِ جُدعَان عَن يُوسَفَ بنِ مِهرَانَ عَن ابنِ عبَّاسٍ[3]

وَ الحَديثُ عِندَنَا عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا جَاءَ عَن النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وَالكَلاَمُ فِيهِ بِدعَةٌ، وَلَكِن نُؤمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَ لاَ نُنَاظِرُ فِيهِ أَحَدًا.

7. [الإِيمَانُ بِالمِيزَانِ الَّذي يُنصَبُ يَومَ القِيامَةِ]

■ **5** – وَ الإِيمَانُ بِالمِيزَانِ يَومَ القِيَامَةِ كَمَا جَاءَ:

يُوزَنُ العَبدُ يَومَ القِيَامَةِ فَلاَ يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ[4].

وَ يُوزَنُ أَعمَالُ العِبَادِ كَمَا جَاءَ فِي الأَثَرِ[5].

وَ الإِيمَانُ بِهِ وَ التَّصدِيقُ بِهِ، وَالإِعرَاضُ عَمَّن رَدَّ ذَلِكَ وَ تَركُ مُجَادَلَتِهِ.

فقد صحّ عنه صلّى الله عليه و سلّم أنّ هذا المرئي جبريلُ رآهُ مرَّتينِ في صُورتِهِ الَّتي خُلِقَ عليها، و قولُ ابنِ عباسٍ هذا هو مُستنَدُ الإمامِ أحمد في قولِه: [رآه بفؤاده] و الله أعلم.

[1] هو عند عبد الله بن أحمد في السّنّة (579) و ابن أبي عاصم في السّنّة (442) و ابن خزيمة في التوحيد (272)، و الآجري في الشريعة (1033) و قال محقّقه: إسناده صحيح.

[2] هو عند الترمذي (3279) و ابن أبي عاصم في السنة (446)، و ابن خزيمة في التوحيد (273، 274)، و اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (920)، قال محقّق كتاب السّنّة فيصل الجوابرة: إسناده حسن.

[3] لم أجد هذا الحديث بهذا الإسناد فيما بين يدي من المصادر، من أهمّها: المسند، و أطراف المسند، فالله تعالى أعلم.

[4] كما رواه البخاري (4729) و مسلم (2785) عن أبي هريرة – رضي الله عنه –.

[5] كمثل ما جاء عن أبي الدّرداء – رضي الله عنه – أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: [ما مِن شيءٍ أثقلُ في الميزان مِن حُسنِ الخُلُق] الصحيحة برقم (876).

8. [تَكلِيمُ اللهِ العِبادَ يَومَ القِيَامَةِ]

- **6** – وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكَلِّمُ العِــبَادَ يَومَ القِيَامَـــةِ لَيسَ بَينَهُم وبَينَهُ تَرجُمَانُ وَ الإِيمَانُ بِهِ وَ التَّصدِيقُ بِهِ.

9. [الإيمانُ بِحوضِ النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عَليهِ و سلَّم و مَا وَرَدَ فِي الوَارِدِينَ عَلَيهِ، وَ بَيَانُ صِفَتِهِ وَ هَيئَتِهِ]

- **7** – وَ الإِيمَانُ بِالحَوضِ، وَ أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّم حَوضًا يَومَ القِيَامَةِ تَرِدُ عَلَيهِ أُمَّتُهُ؛

ـ عَرضُهُ مِثلُ طُولِهِ مَسِيرَةُ شَهرٍ.

ـ آنِيَتُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ.

عَلَى مَا صَحَّت بِهِ الأَخبَارُ مِن غَيرِ وَجهٍ.

10.[الإِيمَانُ بِعَذَابِ القَبرِ وَ نَعِيمِهِ]

▪ **8** – وَ الإِيمَانُ بِعَذَابِ القَبرِ[1].

9 – وَ أَنَّ هَذِهِ الأُمَّـــةَ تُفتَنُ فِي قُبُورِهَا وَ تُسأَلُ عَن؛

- الإِيمَانِ وَ الإِسـلاَمِ
- وَمَن رَبُّهُ
- وَ مَن نَبِيُّهُ

و يَأتِيهِ مُنكَرٌ وَ نَكِيرٌ كَيفَ شَاءَ اللَّهُ عزَّ وَ جَلَّ وَ كَيفَ أَرَادَ، وَ الإِيمَانُ بِهِ وَ التَّصدِيقُ بِهِ.

11.[الإِيمَانُ بِالشَّفَاعَةِ]

10 – وَ الإِيمَانُ؛

بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّم.

وَبِقَومٍ يَخرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعدَمَا احتَرَقُوا وَصَارُوا فَحمًا، فَيُؤمَرُ بِهِم إِلَىَ نَهرٍ عَلَى بَابِ الجَنَّـةِ كَمَا جَاءَ فِي الأَثَرِ كَيفَ شَاءَ اللَّهُ وَ كَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ الإِيمَانُ بِهِ وَ التَّصدِيقُ بِهِ.

---

1 هذه المسألة قد سقطت من النُّسخة الَّتي شرَحها الشّيخ يحي النّجمي – رحمه الله –، بتحقيق وعناية : فوّاز ابن علي المدخلي وسالم بن حاج الخامري، عند إيرادِهم للمتن مُستقلا في بداية الكتاب، وهي موجودةٌ في أثناء إيرادِهم لشرحِ الشيخ – رحمه الله –.

12.[الإِيمَانُ بِالسَّاعَةِ وأشرَاطِهَا ومنها : الإِيمَانُ بِخُرُوجِ الدجَّالِ]

▪ **11** – وَ الإيمانُ أنَّ المِسِيحَ الدَّجَّالَ خَارِجٌ، مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ ؛كَـــافِرٌ، وَ الأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَت فِيهِ، وَ الإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ.

13.[الإِيمَانُ بِنُزُولِ عِيسَى عَلَيهِ السَّلاَمُ]

▪ **12** – وَ أَنَّ عِيسَى بنَ مَريَمَ عَلَيهِ السَّلاَمُ يَنزِلُ فَيَقتُلَهُ بِبَابِ لُدٍّ.

14.[بَيَانُ مُسَمَّى الإِيمَانِ عِندَ أَهلِ السُّنَّةِ وَ الأَثَرِ]

13 – وَالإِيمَـانُ قَـولٌ وَ عَمَـلٌ يَزِيـدُ وَ يَـنقُصُ، كَمَـا جَـاءَ فِي الخَـبَرِ؛ أَكمَـلُ المؤمِنِينَ إِيمَانًا أَحسَنُهُم خُلُقًا[1].

15.[الكُفرُ وَ التَّكفِيرُ– وَمِن مَسَائِلِهِ وَضَوَابِطِهِ – عِندَأَهلِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ]

وَ " مَن تَـرَكَ الصَّلاَةَ فَقَـد كَفَـرَ "[2]، وَ" لَيسَ مِنَ الأَعمَالِ شَيءٌ تَرَكُهُ كُفرٌ إِلاَّ الصَّلاَةَ "[3]، مَن تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ قَتْلَهُ[4].

---

[1] رواه أحمد برقم (7402) ، (10106)، و أبو داود (4682)، و الترمذي (1163) و قال: حديث حسن صحيح، عن أبي هريرة – رضي الله عنه–، و هو حديث صحيح كما قال محقّقو المسند، وقال العلاّمة المحدّث أحمد محمد شاكر تحت رقم (7396): إسناده صحيح، وحسّنه العلاّمة الألباني كما في الصحيحة برقم (751).

[2] رواه مسلم (82) عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة.

[3] رواه الترمذي (2622) عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال:كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لايرون شيئا تركه كفر غير الصلاة. وصححه العلامة الألباني.

[4] انظر تفصيلَ مسألة حكم تارك الصلاة في رسالة للشيخ الألباني – رحمه الله – بهذا العنوان.

16.[أَفضَلُ هذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عَليهِ و سلَّم – مُرَ تَّبِينَ حَسبَ الأَفضَلِيَّةِ –]

▪ **14** – وَ خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّهَا؛

أَبُو بَكرٍ الصِدِّيقُ.

ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ.

ثُمَّ عُثمَانُ بنُ عَفَّان.

يُقَدَّمُ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ كَمَا قَدَّمَهُم أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّم،

لَم يَختَلِفُوا فِي ذَلِكَ.

ثُمَّ بَعدَ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ أَصحَابُ الشُّورَى الخَمسَةُ؛

عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَ طَلحَةُ.

وَ الزُّبَيرُ.

وَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ.

وَ سَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ؛ كُلُّهُم يَصلُحُ للخِلاَفَةِ وَكُلُّهُم إِمَامٌ، وَ نَذهَبُ فِي

ذَلِكَ إِلَى حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ: [**كُنَّا نَعدُّ وَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ حَيٌّ وَأَصحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ؛ أَبُو بَكرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثمَانُ ثُمَّ نَسكُتُ**][1]

ثُمَّ مِن بَعدِ أَصحَابِ الشُّورَى؛ أَهلُ بَدرٍ مِنَ المهَاجِرِينَ.

ثُمَّ أَهلُ بَدرٍ مِنَ الأَنصَارِ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسلَّم عَلَى قَدرِ الهِجرَةِ وَ السَّابِقَةِ أَوَّلاً فَأَوَّلاً.

ثُمَّ أَفضَلُ النَّاسِ بَعدَ هَؤُلاَءِ ؛ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ القَرنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِم، كُلُّ مَن صَحِبَهُ سَنَةً أَو شَهرًا أَو يَومًا أَو سَاعَةً أَو رَآهُ فَهُو مِن أَصحَابِهِ لَهُ مِنَ الصُّحبَةِ عَلَى قَدرِ مَا صَحِبَهُ وَ كَانَت سَابِقَتُهُ مَعَهُ وَسَمِعَ مِنهُ وَ نَظَرَ إِلَيهِ نَظرَةً.

فَأَدنَاهُم صُحبَةً؛ هُو أَفضَلُ مِنَ القَرنِ الَّذِينَ لَمَ يَرَوهُ وَ لَو لَقَوا اللَّهَ بِجَمِيعِ الأَعمَالِ.

كَانَ[2] هَؤُلاَءِ الَّذِينَ صَحِبُوا النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسلَّم وَ رَأَوهُ وَسَمِعُوا مِنهُ، وَمَن رَآهُ بِعَينِهِ وَآمَنَ بِهِ وَ لَو سَاعةً أَفضَلُ بِصُحبَتِهِ مِنَ التَّابِعِينَ وَ لَو عَمِلُوا كُلَّ أَعمَالِ الخَيرِ.

---

[1] رواه البخاري (3655)، (3698) و أبو داود (4627)، (4628) و الترمذي (3707) و غيرهم بألفاظ مشابهة، ورواه الإمام أحمد في مسنده برقم (4626) بهذا اللّفظ دون حرف [ثم] فهو عنده بحرف الواو[و] قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وقال محقّقو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[2] في نُسخةِ طبقات الحنابلة طبعة عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (170/2) [كَمَا] والصّوابُ ما أثبتُّه، فلتُصَحَّح.

17.[بَيَانُ كَيفِيَّةِ مُعَامَلَةِ الحُكَّامِ وَ مَن خَرَجَ عَلَيهِم]

▪ **15** – وَالسَّمعُ وَ الطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ وَ أَمِيرِ المؤمِنِينَ البَرِّ وَ الفَاجِرِ، وَ مَن وَلِيَ الخِلاَفَةَ وَ اجتَمَـــعَ النَّاسُ عَلَيهِ وَرَضُـــوا بِهِ وَمَن عَلِيَهُم[1] بِالسَّيفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً وَ سُمِّيَ أَمِيرَ المؤمِنِينَ.

16 – وَالغَزوُ مَاضٍ مَعَ الأُمَرَاءِ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ – البَرِّ وَ الفَاجِرِ– لاَ يُترَكُ.

17 – وَقِسمَةُ الفَيءِ وَ إِقَامَةُ الحُدُودِ إِلَى الأَئِمَةِ مَاضٍ لَيسَ لِأَحَدٍ أَن يَطعَنَ عَلَيهِم وَ لاَيُنَازِعَهُم.

18 – وَدَفعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيهِم جَائِزَةٌ نَافِذَةٌ مَن دَفَعَهَا إِلَيهِم أَجزَأَتْ عَنهُ بَرًّا كَانَ أَو فَاجِرًا.

19 – وَصَلاَةُ الجُمُعَةِ خَلفَهُ وَ خَلفَ مَن وَلَّى جَائِزَةٌ بَاقِيَةٌ تَامَّةٌ رَكعَتَينِ مَن أَعَادَهُمَا فَهُو مُبتَدِعٌ تَارِكٌ لِلآثَارِ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ، لَيسَ لَهُ مِن فَضلِ الجُمُعَةِ شَيءٌ؛ إِذَا لَمَ يَرَ الصَّلاَةَ خَلْفَ الأَئِمَةِ – مَن كَانُوا– بَرِّهِم وَ فَاجِرِهِم، فَالسُّنَّةُ أَن يُصَلِّيَ مَعَهُم رَكعَتَينِ مَن أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبتَدِعٌ، وَيَدِينَ بِأَنَّهَا تَامَّةٌ وَلاَ يَكُن فِي صَدرِكَ مِن ذَلِكَ شَيءٌ[2].

20 – وَمَن خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ مِن أَئِمَّةِ المسلِمِينَ وَ قَد كَانَ النَّاسُ اجتَمَعُوا عَلَيهِ وَ أَقَرُّوا لَهُ بِالخِلاَفَةِ بِأَيِّ وَجهٍ كَانَ بِالرِّضَا أَو بِالغَلَبَةِ؛ فَقَد شَقَّ هَذَا الخَارِجُ عَصَا المُسلِمِينَ، وَ خَالَفَ الآثَارَ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَ سلَّم، فَإِن مَاتَ الخَارِجُ عَلَيهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

---

[1] في بعض النُّسخ [غَلَبَهُم]، وهذا أَقربُ إلى إطلاقاتِ أهلِ السُّنَّةِ في كُتبِ العقائدِ وألفاظِ الأحاديثِ.

[2] في بعض النُّسَخ[شَكٌّ]، والمعنى مُتقاربٌ .

21 – وَلاَ يَحِلُّ قِتَالُ السُّلطَانِ وَلاَ الخُرُوجُ عَلَيهِ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَمَن فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبتَدِعٌ عَلَى غَيرِ السُّنَّةِ وَ الطَّرِيقِ[1].

22 – وَقِتَالُ اللُّصُوصِ وَالخَوَارِجِ جَائِزٌ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفسِهِ وَ مَالِهِ، فَلَهُ أَن يُقَاتِلَ عَن نَفسِهِ وَ مَالِهِ وَ يَدفَعَ عَنهُمَا بِكُلِّ مَا يَقدِرُ عَلَيهِ، وَلَيسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَو تَرَكُوهُ أَن يَطلُبَهُم وَلاَ يَتَّبِعَ آثَارَهُم.

لَيسَ لِأَحَدٍ إِلاَّ لِلإِمَامِ أَو وُلاَةِ المسلِمِينَ، إِنَّمَا لَهُ أَن يَدفَعَ عَن نَفسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ وَ يَنوِيَ بِجَهدِهِ أَن لاَ يَقتُلَ أَحَدًا، فَإِن مَاتَ عَلَى يَدَيهِ فِي دَفعِهِ عَن نَفسِهِ فِي المَعرَكَةِ فَأَبْعَدَ اللَّهُ المَقتُولَ.

وَإِن قُتِلَ هَذَا فِي تِلكَ الحَالِ وَ هُوَ يَدفَعُ عَن نَفسِهِ وَ مَالِهِ رَجَوتُ لَهُ الشَّهَادَةَ كَمَا جَاءَ فِي الأَحَادِيثِ.

وَجَمِيعُ الآثَارِ فِي هَذَا؛ إِنَّمَا أُمِرَ بِقِتَالِهِ وَلَمَ يُؤمَرْ بِقَتلِهِ وَ لاَ اتِّبَاعِهِ، وَلاَ يُجهزُ عَلَيهِ إِن صُرِعَ أَو كَانَ جَرِيحًا، وإِن أَخَذَهُ أَسِيرًا فَلَيسَ لَهُ أَن يَقتُلَهُ وَ لاَ يُقِيمَ عَلَيهِ الحَدَّ، وَ لَكِن يَرفَعُ أَمرَهُ إِلَى مَن وَلاَّهُ اللَّهُ فَيَحكُمَ فِيهِ.

---

[1] و قد جَمعتُ في هذِه المسألةِ بحثًا بِعُنوان: [**النَّصيحةُ في بيانِ حُكمِ الخروجِ على الحُكَّامِ بالأدِلَّةِ الصَّحِيحَةِ الصَّريحةِ**]، يسَّرَ اللهُ تبييضَهُ ونَشرَه.

18.[لاَ يُشهَدُ لِمُعَيِنٍ بِجَنَّةٍ وَ لاَ نَارٍ إِلاَّ مَا وَرَدَ الدَّلِيلُ بِذِكرِهِ]

▪ **23** – وَ لاَ نَشهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِن أَهلِ القِبلَةِ[1] بِعَمَلٍ يَعمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَ لاَ نَارٍ، نَرجُو لِلصَّالِحِ وَ نَخَافُ عَلَيهِ ، وَ نَخَافُ عَلَى المسِيءِ المذْنِبِ وَ نَرجُو لَهُ رَحمَةَ اللَّهِ.

24 – وَ مَن لَقِيَ اللهَ بِذَنبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارَ تَائِبًا غَيرَ مُصِرٍّ عَلَيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيهِ وَ اللهُ يَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبَادِهِ وَ يَعفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ.

25 – وَ مَن لَقِيَهُ وَ قَد أُقِيمَ عَلَيهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنبِ فِي الدُّنيَا فَهُو كَفَّارَتُهُ كَمَا جَاءَ فِي الخَبَرِ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

26 – وَ مَن لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيرَ تَائِبٍ مِن الذُّنُوبِ الَّتِي قَد استَوجَبَ بِهَا العُقُوبَةَ فَأَمرُهُ إِلَى اللَّهِ إِن شَاءَ عَذَّبَهُ وَ إِن شَاءَ غَفَرَ لَهُ[2].

27 – وَ مَن لَقِيَهُ مِن كَافِرٍ عَذَّبَهُ بِهِ وَ لَمَ يَغفِرْ لَهُ.

---

[1] إلاّ مَن شهد له اللهُ و رَسُولُه صلَّى الله عليه و سلَّم؛ كالعشرةِ المبشَّرينَ بالجنَّةِ و غيرِهِم ممَّن جاء ذِكرُه في سُنَّة النَّبيِّ صلَّى الله عليه و سلَّم الثَّابتة.

[2] إذا تُوفِّيَ على الإسلامِ و السُّنَّةِ، كما في رِوايةِ محمَّد بن عوف الطّائي طبقات الحنابلة (1/310- 313).

19.[إِقَامَةُ الحُدُودِ سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ]

▪ **28 –** وَ الرَّجمُ حَقٌّ عَلَى مَن زَناَ وَ قَد أُحصِنَ إِذَا اعتَرَفَ أَو قَامَت عَلَيهِ بَيِّنَةٌ، وَ قَد رَجَمَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَ قَد رَجَمَتِ الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ.

20.[وُجُوبُ حُبِّ كُلِّ الصَّحَابَةِ وَ حِرمَةِ الطَّعنِ وَ لَو فِي وَاحِدٍ مِنهُم]

▪ **29 –** وَ مَن انتَقَصَ أَحَدًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَ سلَّم، أَو أَبغَضَهُ لِحَدَثٍ كَانَ مِنهُ، أَو ذَكَرَ مَسَاوِئَهُ؛

كَان مُبتَدِعًا حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيهِم جَمِيعًا، وَ يَكُونَ قَلبُهُ لَهُم سَلِيمًا.

21.[بَيَانُ مُسَمَّى الكُفرِ وَ النِّفَاقِ وَ بَيَانُ أُصُولِهِ وَ فُرُوعِهِ]

▪ **30** – وَ النِّفَاقُ هُوَ الكُفرُ؛ أَن يَكفُرَ بِاللهِ وَ يَعبُدَ غَيرَهُ، وَ يُظْهِرَ الإِسلاَمَ فِي العَلاَنِيَةِ، مِثلُ المُـنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَ هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَت ؛

31 – قَولُه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّم: **[ثَـلاَثٌ مَن كُـنَّ فِيـهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ]**[1]، هَذَا عَلَى التَّغلِيظِ، نَروِيهَا كَمَا جَاءَت وَ لاَ نُفَسِّرُهَا.

وَ قَولُه: **[لاَ تَرجِعُوا بَعدِي كُفَّارًا ضُلاَّلاً يَضرِبُ بَعضُكُم رِقَابَ بَعضٍ]**[2].

وَ مِثلُ: **[إِذَا التَقَى المُسلِمَانِ بِسَيفَيهِمَا فَالـقَاتِلُ وَالمَقتُولُ فِي النَّارِ]**[3].

وَ مِثلُ: **[سِبَابُ المُسلِمِ فُسوقٌ وَ قِتَالُهُ كُفرٌ]**[4].

وَ مِثـلُ: **[مَـن قَـالَ لِأَخِيـهِ يَـا كَـافِرُ فَقَـد بَـاءَ بِهَـا أَحَـدُهُمَا]**[5].

---

[1] رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (10925) عن أبي هريرة – رضي الله عنه – بإسناد صحيح على شرط مسلم، كما قال محقّقو المسند.

[2] حديث رواهُ جمعٌ مِن الصَّحابة منهم:

ابن عمر – رضي الله عنه –: رواه البخاري (4403) و مسلم (66) و غيرهما.

وجرير – رضي الله عنه –: رواه البخاري (121) و مسلم (65) و غيرهما.

و غير هؤلاء من الصحابة.

[3] رواه البخاري (31)، (6875) ومسلم برقم (2888) عن أبي بكرة – رضي الله عنه –.

[4] متفق عليه، رواه البخاري (48)، (6044)، (7076) و مسلم (64) عن عبـد الله بن مسعود – رضي الله عنه –.

[5] وَرَدَ عن جمعٍ من الصَّحابة منهم:

أبو هريرة – رضي الله عنه – رواه البخاري (6103).

و ابن عمر – رضي الله عنه – رواه البخاري (6104) و مسلم (60)، و غيرُهم...

وَمِثلُ: **[كُفرٌ بِاللَّهِ تَبرُّؤٌ مِن نَسَبٍ وَ إِن دَقَّ]**[1].

وَ نَحوُ هَذِهِ الأَحَادِيثِ مِمَّا قَد صَحَّ وَ حُفِظَ:

فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهُ وَ إِن لَم نَعلَم تَفسِيرَهَا، وَ لاَ نَتَكَلَّمُ فِيهِ وَ لاَ نُجَادِلُ فِيهِ، وَ لاَ نُفَسِّرُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ إلاَّ بِمِثلِ مَا جَاءَت لاَ نَرُدُّهَا إِلاَّ بِأَحَقَّ [2] مِنهَا.

---

[1] رواه الدارمي برقم (5-29) ط/ أسد الداراني عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - و اللَّفظ له، و عبد الله بن أحمد في السّنّة برقم (750) ط/ القحطاني، وأحمد في المسند (7019) عن عمرو بن شعيب عن جدِّه، قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده حسن، وقال محقِّقو المسند: حديث حسن، و هو في صحيح الجامع برقم (4485)، و رَمَزَ له الشّيخُ الألباني بالحُسن.

[2] في نُسخةِ طبقاتِ الحنابلة [بِأَجْوَدَ] .

22. [الإِيمَانُ بِالجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَّهُمَا مَخلُوقَتَانِ مَوجُودَتَانِ]

■ **32** – وَ الجَنَّةُ وَ النَّارُ مَخلُوقَتَانِ، قَد خُلِقَتَا كَمَا جَاءَ عَن رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّم: **[دَخَلتُ الجَنَّةَ فَرَأَيتُ قَصرًا]**[1].

وَ **[رَأَيتُ الكَوثَرَ]**[2].

وَ **[اطَّلَعتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيتُ أَكثَرَ أَهلِهَا** كَذَا، **وَ اطَّلَعتُ فِي النَّارِ فَرَأَيتُ كَذَا وَ رَأَيتُ** كَذَا **]**[3].

فَمَن زَعَمَ أَنَّهُمَا لَم تُخلَقَا فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالقُرآنِ وَ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ سلَّم وَ لاَ أَحسَبُهُ يُؤمِنُ بِالجَنَّةِ وَ النَّارِ[4].

---

[1] و هو قَصرٌ لعمر بن الخطَّاب – رضي الله عنه – رواه البخاري (3679)، (5226)، (7024) و مسلم (2394) عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه –، وانظر الصحيحة (1405) و (1423).

[2] رواه البخاري (4964) وأحمد (12008)، (12151)، (13776)، وقال محقّقو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ورواه أبو داود (4748)، والنسائي في الكبرى (11642)، واللّفظ الذي رواه الترمذي (3359) هو أقربُ الألفاظ للواردِ في الكتاب وكلُّهم رواه عن أنس – رضي الله عنه –، وصحَّحه العلاّمة الألباني كما في صحيح الجامع (3365).

[3] و لَفظُهُ [اطّلعتُ في الجنّةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفُقراءَ، و اطّلعتُ في النّار فرأيتُ أكثرَ أهلِها النِّساء] رواه البخاري (3241) و الترمذي (2603) عن عمران بن حصين – رضي الله عنه –.
و رواه مسلم (2737) و الترمذي (2602) عن ابن عباس – رضي الله عنهما –.

[4] بل جاء في رواية محمّد بن عوف الطّائي، في طبقات الحنابلة (312/1) قال أنّه: [كافرٌ بالجنّة و النَّارِ فإن تابَ و إلاَّ قُتِل].

23.[الصَّلاَةُ عَلَى أَهلِ القِبلَةِ وَ إِن وَقَعُوا فِي الكَبَائِرِ]

▪ **33** – وَ مَن مَاتَ مِن أَهلِ القِبلَةِ مُوَحِّدًا يُصلَّى عَلَيهِ وَ يُستَغفَرُ لَهُ وَ لاَ يُحجَبُ عَنهُ الاِستِغفَارُ، وَ لاَ تُترَكُ الصَّلاَةُ عَلَيهِ لِذَنبٍ أَذنَبَهُ – صَغِيرًا كَانَ أَو كَبِيرًا – وَ أَمرُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

آخِرُ الرِّسَالَةِ

و الحَمــدُ لِلَّــهِ وَحــدَهُ ، وَصَــلواتُهُ عَلَــى مُحمَّــدٍ وَ آلِــهِ وَســلَّمَ تَســلِيمًا.

سمِع جميعَ الرّسالةِ مِن لفظِ الشّيخ الإمامِ أبي عبد الله يحي بن أبي علي الحسن بن أحمد بن البنَّا[1] بروايتِه عن والده الشّيخُ الإمام المهذّب أبو المظفّر عبد الملك بن علي بن محمّد الهمداني[2] و قال: بها أَدِينُ اللَّهَ.

و سمعها كاتِبُها صاحبُ النّسخة، و كاتِبها؛ عبد الرّحمن بنُ هبة الله بن المعراض الحرّاني[3] و ذلك في أواخر ربيع الأوّل سنة تسع و عشرين و خمسمائة.

الحمد لله؛ سمعها من لفظي

ولَدَيَّ أبو بكر عبد الله، و أخوه بدر الدّين حسن و أمّه بلبل بنت عبد الله

و بعضه عبد الهادي

و صحَّ ذلك يومَ الإثنين سابع و عشرين شهر جمادى الأولى سنة سبع و تسعين و ثمانمائة، و أجزتُ لهم أن يرووها عنّي وجميع ما يجوز لي وعنّي روايته بشرطه و كتب يوسف بن عبد الهادي[4]

---

[1] سبقت ترجمته.

[2] لم أجد ترجمته فيما بين يدي من مصادر.

[3] لم أجد ترجمته.

[4] لم أجد ترجمته.

يَقولُ كاتِبُها لنَفسِهِ محمّدٌ ناصرُ الدّينِ الألباني[1] :

فرَغتُ مِن نَسخِها عن نُسخةٍ خَطِّيَّةٍ في ظَاهِريَّة دِمشق، مجموع (28، ق 10– 15) ، قُبيل ظهرِالأربعاء 6 شعبان سنة 1374 للهجرة .

[1] هو شيخ الإسلام وعلم الأعلام و الإمام الهمام و شامة الشام و حسنة الأيام و حافظ الوقت و محدث الدنيا و بقية السلف، و الفقيه الورع الزاهد أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم الألباني، كان – رحمه الله– ذكيا زكيا و برا حييا وسلفيا أثريا شديد الصلابة في السنة حريصا على إحيائها أيما حرص، لا يحابي في ذلك و لا يداهن فهو بحق ناصر الدين و السنة و قامع الضلالة و البدعة، ولد الشيخ – رحمه الله– في أَشْقُودَرَة عاصمة ألبانيا سنة (1333 هـ – 1914 م)، و توفي قبيل غروب الشمس يوم السبت 22 جمادى الآخرة 1420 هـ الموافق لـ 1999/10/2م.

و انظر ترجمته في كتاب [حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه] لمحمد إبراهيم الشّيباني، فإنّه مِن أوسع ما أُلِّف في ترجمة الشيخ الألباني – رحمه لله –.

المَنظُومَةُ الأُولَى

تَمَامُ المِنَّةِ فِي نَظمِ أُصُولِ السُّـنَّةِ

نظم

عبد المجيد أيت عبو

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المتقين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا نظم لرسالة لطيفة مفيدة في أصول السنة ، لإمام أهل السنة الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل –رحمه الله– (المتوفى سنة: 241هـ) قد نشرت قديما – ولأول مرة – في مجلة " المجاهد "، عدد 29/28 سنة 1411هـ، وهي نسخة مخطوطة بخط محدث العصر: الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله (المتوفى سنة: 1420هـ) ثم طبعت بعد ذلك في رسالة مستقلة مع بعض التعليقات، في مكتبة دار المنار – ذو الحجة 1411هـ –.

والقصد من هذا النظم: هو تقريب ما احتوت عليه هذه الرسالة ، وتيسير حفظه وفهمه، زيادة على أنني حاولت العدول عن بعض المسائل التي كررها المؤلف في مواطن من هذه الرسالة رغبة في الاختصار والإيجاز.

نسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به جميع المسلمين، ونسأله تعالى أن يكفينا شر الحساد، وألا يفضحنا يوم التناد، بمنه وكرمه، إنه الكريم التواب، والرؤوف الوهاب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه: عبد المجيد أيت عبو أبو المساكين

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

يَقُولُ طَالِباً لِكُلِّ خَيْرِ ... أَبُو المَسَاكِينِ ابْتِغَاءَ الأَجْرِ

أَبْدَأُ بِالحَمْدِ لِرَبِّي أَوَّلاَ ... فَاطِرِ الأرْضِ وَالسَّمَوَاتِ العُلاَ

مَعَ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ الدَّائِمِ ... عَلَى النَّبِيِّ الحَاشِرِ ابْنِ هَاشِمِ

صَلَّى عَلَيْهِ ذُو الجَلاَلِ وَعَلَى ... جَمِيعِ صَحْبِهِ وَمَنْ لَهُمْ تَلاَ

بِفَضْلِ رَبِّنَا الكَرِيمِ ذِي المِنَنْ ... وَعَوْنِهِ نَظَمْتُ نَظْمِي بَعْدَ أَنْ

أَشَارَ بَعْضُ الإِخْوَةِ العُدُولِ ... حَبَّذَا لَوْ نَظَمْتَ ذِي الأُصُولِ

فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ لِلْمُبَجَّلِ ... هُوَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ

فَانْفَتَحَ النَّظْمُ عَلَيَّ وَانْشَرَحْ ... صَدْرِي لِمَا كَانَ عَلَيَّ مُقْتَرَحْ

فَقُلْتُ نِعْمَ مَا أَشَرْتَ فَأَقُولْ ... خُذِ الَّذِي احْتَوَتْ عَلَيْهِ ذِي الأُصُولْ

قَالَ ابْنُ حَنْبَلِ الإِمَامُ مُنْصِفًا ... أُصُولُ سُنَّةِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى

الاقْتِدَاءُ وَالتَّمَسُّكُ بِمَا ... عَلَيْهِ كَانَ الصَّحْبُ نَهْجِ مَنْ سَمَا

وَتَرْكُ بِدْعَةٍ فَأَيُّ بِدْعَةِ ... ضَلاَلَةٌ وَبَابُ كُلِّ فِتْنَةِ

وَقَدْ أَتَى فِي شَرْعِنَا المَتِينِ ... مَنْعُ الجِدَالِ وَالمِرَا فِي الدِّينِ

وَمِنْ أُصُولِ الشِّرْعَةِ الغَرَّاءِ ... تَرْكُ الخُصُومَاتِ وَذِي الأَهْوَاءِ

وَسُنَّةُ النَّبِي تُفَسِّرُ الكِتَابْ ... وَدَالَّةٌ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابْ

وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ قِيَاسٍ فَاعْلَمِ ... لاَ تَضْرِبِ الأَمْثَالَ لَكِنْ سَلِّمِ

وَلَيْسَ بِالأَهْوَاءِ وَالعُقُولِ ... يُدْرَكُ مَعْنَى خَبَرِ الرَّسُولِ

إِنَّمَا يُدْرَكُ بِالاقْتِدَاءِ ... ثُمَّ بِالإِعْرَاضِ عَنِ الأَهْوَاءِ

مِنْ سُنَّةٍ لاَزِمَةٍ أَيِ الَّتِي ... مَنْ مِنْهَا قَدْ تَرَكَ أَيَّ خِصْلَةِ

لَمْ يَكُ مِنْ أَهْلِهَا مَا سَأَذْكُرُهْ … فَاتَّبِعَنْ فُصُولَ مَا سَأَنْظُمُهْ:

نُؤْمِنُ بِالأَقْدَارِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّْ … وَبِالَّذِي وَرَدَ فِيهَا مِنْ خَبَرْ

فَلاَ يُقَالُ لِمَ؟ كَيْفَ؟ إِنَّمَا … صَدِّقْ مَعَ الإِيمَانِ فِيهِ جَازِماً

كُلُّ حَدِيثٍ لَيْسَتِ العُقُولُ … تُدْرِكُهُ لِعَجْزِهَا تَقُولُ

أَمِرَّهُ مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ … وَلاَ تَرُدَّهُ بِكُلِّ قِيلِ

مِنْ عَقْدِنَا أَنَّ القُرَانَ مُنْزَلُ … وَهْوَ كَلاَمُ رَبِّنَا المُفَصَّلُ

مَنْ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ مَخْلُوقُ … أَوْ مُحْدَثٌ فَقَوْلُهُ زَهُوقُ

وَهُوَ مُقْتَضٍ فَسَاداً يَكْمُنُ … أَنَّ الكَلاَمَ مِنْهُ جَلَّ بَائِنُ

وَالوَقْفُ فِيهِ بِدْعَةٌ مُضِلَّهْ … وَالعَقْدُ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ الجِلَّهْ

كَلاَمُهُ أَنْزَلَهُ لِمَنْ ذَرَأْ … لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَمِنْهُ قَدْ بَدَأْ

رَدًّا عَلَى الجَهْمِ وَالاِعْتِزَالِ … إِذْ جَاءُوا دِينَ اللهِ بِالْمُحَالِ

وَرُؤْيَةُ العِبَادِ لِلإِلَهِ جَلّْ … حَقٌّ كَمَا يَرَوْنَ بَدْراً اكْتَمَلْ

عَلَى الَّذِي صَحَّ مِنَ الأَخْبَارِ … فِيهِ وَمَا جَاءَ مِنَ الآثَارِ

وَرُؤْيَةُ النَّبِيِّ لِلرَّؤُوفِ … عَنْهُ أَتَى بِسَنَدٍ نَظِيفِ

قَتَادَةٌ وَابْنُ أَبَانَ الحَكَمْ … رَوَيَا عَنْ عِكْرِمَةٍ كُلِّهِمْ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثَ الرُّؤْيَةِ … وَغَيْرُهُمْ رَوَى مِنَ الأَئِمَّةِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِقَلْبِهِ يَرَاهْ … فِي آيَةِ النَّجْمِ بِهَذَا فَسَّرَهْ

وَأَعْمَالُ العِبَادِ فِي المِيزَانِ … يَزِنُهَا الرَّحْمَنُ ذُو الإِحْسَانِ

صَحَّ بِهِ الحَدِيثُ عَنْ خَيْرِ البَشَرْ … فَأَعْرِضَنْ عَمَّنْ لِغَيْرِهِ انْتَصَرْ

ثُمَّ كَلَامُ اللهِ وَاجِبُ الإِيمَانْ   بِهِ مَعَ العَبْدِ بِغَيْرِ تُرجُمَانْ

وَحَوْضُ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الهَادِي   فِي العَرَصَاتِ مَوْرِدُ العِبَادِ

يَرِدُهُ مُتَّبِعُو الرَّسُولِ   وَمَنْ قَفَا نَهْجَهُ لِلْوُصُولِ

مَسِيرُ شَهْرٍ عَرْضُهُ وَالطُّولُ   وَذَاكَ فَضْلٌ حَازَهُ الرَّسُولُ

لَهُ أَوَانٍ عَدَدُ النُّجُومِ   فَضْلاً مِنَ الْمُهَيْمِنِ الرَّحِيمِ

ثُمَّ عَذَابُ القَبْرِ صَدِّقَنْ بِهِ   وَبِسُؤَالِ العَبْدِ وَافْتِتَانِهِ

أَوَّلُ مَا يَسْأَلُهُ: مَنْ رَبُّهُ؟   وَمَا يَدِينُ بِهِ؟ مَنْ نَبِيُّهُ؟

يَأْتِيهِ مُنْكَرٌ كَذَا نَكِيرُ   عَلَى الَّذِي أَرَادَهُ الخَبِيرُ

وَبِشَفَاعَةِ النَّبِي المِقْدَامِ   قَدْ دَلَّنَا بِأَنَّ مِنْ أَقْوَامِ

قَدْ خَرَجُوا مِنَ النِّيرَانِ بَعْدَمَا   قَدْ حُرِّقُوا حَرْقاً فَصَارُوا فَحَمَا

وَبِالمَسِيحِ جَاءَ فِي الأَنْبَاءِ   بِأَنْ سَيَخْرُجُ بِلَا امْتِرَاءِ

ثُمَّ بِعَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ يُكْتَبُ   بَيْنَهُمَا أَنْ كَافِرٌ سَيَكْذِبُ

وَأَنَّهُ يَقْتُلُهُ المَسِيحُ   بِبَابِ لُدٍّ خَبَرٌ صَحِيحُ

إِيمَانُنَا قَوْلٌ وَزِدْهُ عَمَلاً   بِطَاعَةِ اللهِ يَصِيرُ أَكْمَلاَ

يُنْقِصُهُ العِصْيَانُ الاِثْمُ الشَّرَرُ   كَتَارِكِ الصَّلَاةِ إِذْ يَكْفُرُ

وَخَيْرُ ذِي الأُمَّةِ بَعْدَ المُصْطَفَى   فَأَبُو بَكْرٍ عُمَرٌ لَهُ اقْتَفَى

ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ هُمْ تَقَدَّمُ   فَالنَّبِي قَدْ قَدَّمَهُمْ كُلَّهُمُ

يَتْلُوهُمُ أَصْحَابُ شُورَى خَمْسَةُ   عَلِي الزُّبَيْرُ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ

خَامِسُهُمْ سَعْدٌ وَلَسْنَا نَطْعَنُ   فِيهِمْ فَكُلُّهُمْ إِمَامٌ مُحْسِنُ

وَبَعْدَهُمْ فَأَفْضَلُ الأُنَاسِ ... أَصْحَابُ أَحْمَدَ بِلاَ الْتِبَاسِ

قَدْ عَمِلُوا بِسِيرَةِ الْمُخْتَارِ ... وَسَمِعُوا مِنْ فِيهِ بِالأَخْبَارِ

وَبَعْدَهُمْ فِي الفَضْلِ كُلُّ مَنْ تَبِعْ ... وَارْتَضَى سَيْرَهُمْ وَلَيْسَ يَبْتَدِعْ

وَكَانَ خَيِّرًا لِقَوْلِ الْمُصْطَفَى ... خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ مَنْ قَفَا

وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ ... عَلَيْهِ كَانَ عَقْدُ أَهْلِ السُّنَّةِ

فَكُلُّ مَنْ عَلَى الخِلاَفَةِ عُمِلْ ... وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَقُبِلْ

أَطَعْنَا أَمْرَهُ الَّذِي وَلأَنَا ... بَرًّا تَقِيًّا أَوْ شَقِيًّا كَانَا

وَمَاضٍ الغَزْوُ مَعَ الإِمَامِ ... إِلَى القِيَامَةِ بِلاَ اخْتِصَامِ

إِلَيْهِ رَاجِعٌ إِقَامَةُ الحُدُودْ ... وَقِسْمَةُ الفَيْءِ لَهُمْ كُلٌّ يَعُودْ

وَالصَّدَقَاتُ دَفْعُهَا لِلأُمَرَا ... جَائِزَةٌ نَافِذَةٌ بِلاَ امْتِرَا

وَخَلْفَهُمْ تَجُوزُ كُلُّ الجُمَعِ ... بَاقِيَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَنَطُّعِ

وَمَنْ أَعَادَهَا بِكَوْنِهِ امْتَنَعْ ... مِنَ الصَّلاَةِ خَلْفَهُمْ قَدِ ابْتَدَعْ

مُخَالِفاً هَدْياً لَهُ مَتِينَا ... وَلَمْ يَنَلْهُ فَضْلُهَا يَقِيناً

فَسُنَّةٌ صَلاَةُ رَكْعَتَيْنِ ... مَعَ الأَئِمَّةِ بِغَيْرِ مَيْنِ

وَمِنْ أُصُولِ الفِرْقَةِ المَنْصُورَةِ ... تَرْكُ خُرُوجِهِمْ عَلَى الأَئِمَّةِ

وَمَنْ يَكُنْ يَخْرُجُ مُبْتَغِي شَرَرْ ... شَقَّ عَصَا الأُمَّةِ أَصْحَابِ الأَثَرْ

مَنْ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ أَيُّ بَيْعَةِ ... مِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةِ

وَمَنْ مِنَ اللُّصُوصِ وَالخَوَارِجِ ... وَمَنْ يُظَنُّ مِنْهُ سَفْكُ المُهَجِ

يَقِفُ لِلرَّجُلِ بِالقِتَالِ ... لَهُ يُقَاتِلُ بِلاَ اعْتِزَالِ

فَإِنْ يَفِرَّ مِنْهُ مِنْ خَوْفٍ فَلاَ   يَتْبَعُهُ لَكِنَّ أَمْرَهُ إِلَى

وَالٍ مِنَ الوُلاَةِ يَكْفِهِ دَفَعْ   عَنْ نَفْسِهِ وَالمَالِ مِنْ شَرٍّ وَقَعْ

وَارْجُ الشَّهَادَةَ لِمَنْ يُقَاتِلْ   مُدَافِعًا عَنْ نَفْسِهِ مُنَاضِلْ

وَالأَهْلِ وَالمَالِ وَدِينِهِ كَمَا   صَحَّ بِهِ الحَدِيثُ عَمَّنْ خَتَمَا

وَلَسْنَا مَأْمُورِينَ بِالقَتْلِ لِمَنْ   عَصَى وَزَائِغٍ وَمُبْتَغِي الفِتَنْ

وَلَسْنَا نَشْهَدُ عَلَى المُسِيءِ   بِنَيْلِهِ النَّارَ وَلاَ بِسُوءِ

وَلاَ بِجَنَّةٍ لِذِي الصَّلاَحِ   وَفَاعِلِ الخَيْرِ وَذِي الفَلاَحِ

بَلْ نَخْشَى أَنْ يَقَعُوا فِي الشُّرُورِ   وَنَرْجُوا رَحْمَةً مِنَ الغُفُورِ

مَنْ لَقِيَ اللهَ بِذَنْبٍ يُوجِبُ   لَهُ دُخُولَ النَّارِ لَكِنْ تَائِبُ

مِنْ ذَنْبِهِ غَيْرَ مُصِرٍّ يُقْبَلُ   تَوْبَتُهُ الحَقُّ العَلِيُّ الأَوَّلُ

وَمَنْ عَلَيْهِ قَدْ أُقِيمَ حَدُّهُ   فَذَلِكَ الذَّنْبُ يُكَفَّرُ لَهُ

جَاءَ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الخَبَرُ   رَوَاهُ أَحْمَدٌ صَحِيحٌ يُؤَكَّرُ

وَمَنْ يَمُتْ عَلَى الذُّنُوبِ قَدْ أَصَرّْ   لَيْسَ بِتَائِبٍ لِرَبِّهِ أَبَرّْ

فَأَمْرُهُ إِلَى السَّمِيعِ ذِي البَصَرْ   إِنْ شَاءَ عَذَّبَ وَإِنْ شَاءَ غَفَرْ

مَنْ مَاتَ مِنْ كُفْرٍ فَإِنَّهُ كَفَرْ   بِذَنْبِهِ عُذِّبَ لَيْسَ يُغْتَفَرْ

وَحَقُّ الرَّجْمُ عَلَى الَّذِي زَنَا   إِنْ يَعْتَرِفْ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أُحْصِنَا

أَوْ إِنْ تُقَمْ عَلَيْهِ بَيِّنَتُهُ   عَلَى الَّذِي نَعِي وَنَعْتَقِدُهُ

قَدْ جَاءَنَا عَنِ النَّبِي رَجْمُهُ   وَالخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بَعْدَهُ

حُبُّ الصَّحَابَةِ عَلَيْنَا فَرْضُ   وَبُغْضُهُمْ تَزَنْدُقٌ وَخَوْضُ

فَكُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ فِي الدِّينِ   وَفِي الكِتَابِ الْمُحْكَمِ المَتِينِ

يَا وَيْحَ مُبْتَدِعَةٍ نَوَاصِبِ   مِنْ سَبِّهِمْ وَشَتْمِهِمْ صَحْبَ النَّبِي

فَرَبُّنَا مَنَحَهُمْ رِضْوَانَهْ   وَخَصَّهُمْ بِالفَضْلِ وَالكَرَامَهْ

فَكُلُّ شَرٍّ رَبُّنَا عَنْهُمْ نَفَا   وَاخْتَارَهُمْ لِصُحْبَةِ الَّذِي اصْطَفَى

وَمُبْغِضٌ وَخَائِضٌ فِيمَا شَجَرْ   بَيْنَهُمْ مُنْتَقِصاً فَيُعْتَبَرْ

مُبْتَدِعاً يُؤْزَرُ حَتَّى يَسْلَمَا   جَنَانُهُ لَهُمْ وَحَتَّى يَفْهَمَا

مِنْ عَقْدِنَا أَنَّ النِّفَاقَ الأَكْبَرَا   كُفْرٌ كَمَنْ إِسْلاَمَهُ قَدْ أَظْهَرَا

وَأَبْطَنَ الكُفْرَ بِدِينِ البَارِي   مِثْلَ الأُلَى فِي زَمَنِ الْمُخْتَارِ

وَكُلُّ مَا مِنَ الحَدِيثِ جَاءَا   مَنْ لَهُ أَوَّلَ فَقَدْ أَسَاءَا

مِنْ كُفْرِ كَافِرٍ أَوِ النِّفَاقِ   لَهُ نُسَلِّمُ بِلاَ شِقَاقِ

لَسْنَا نُمَارِي فِيهَا مِنْ جَهَالَةِ   وَلاَ نَرُدُّهَا بِغَيْرِ حُجَّةِ

كَـ "مُسْلِمٍ سِبَابُهُ فُسُوقُ   كُفْرٌ قِتَالُهُ" لَهُ حُقُوقُ

خَبَرُ: "لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِيَ" يَلِي   "تَبَرُّئٌ مِنْ نَسَبٍ كُفْرٌ جَلِي"

قَالَ: "ثَلاَثٌ مِنْ خِصَالٍ نَافَقَا   مَنْ كُنَّ فِيهِ"، وَحَكَى: "إِذَا الْتَقَى

الْمُسْلِمَانِ بِالسُّيُوفِ اقْتَتَلاَ   كِلاَهُمَا مَأْوَاهُمُ النَّارُ" تَلا

وَمَنْ رَمَى بِالْكُفْرِ مُسْلِماً يَعُدْ   عَلَيْهِ ذَاكَ الوَصْفُ فِيمَا قَدْ وَرَدْ.

وَجَنَّةُ اللهِ وَنَارُهُ أَتَى   فِي عَقْدِ مَنْ سَلَفَ أَنْ خُلِقَتَا

لأَنَّ مَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ اطَّلَعْ   إِلَى الجِنَانِ وَإِلَى النَّارِ اطَّلَعْ

وَرَأَى مِنْ أَهْلِهِمَا فَمَنْ زَعَمْ   خِلاَفَهُ كَذَّبَ بِالَّذِي عُلِمْ

وَمَنْ يَمُتْ مُوَحِّداً وَمُذْنِباً ... مِنْ أُمَّةِ النَّبِي عَلَيْنَا وَجَبَا

رَجَاءُ رَحْمَةٍ لَهُ لِتَاتِي ... وَاسْتَغْفَرْنَا لَهُ مَعَ الصَّلاَةِ

أَتْمَمْتُ مَا أَرَدْتُهُ مِنْ قَوْلِي ... فِي نَظْمِ مَعْنَى كُلّ أَصْلِ أَصْلِ

مَعَ رَكَاكَةِ المَعَانِي وَالجُمَلْ ... فَاقْبَلْهُ مِنَّا مُرْتَضٍ لَنَا العَمَلْ

سَتَلْقَى فِيهِ زَلَلاً وَخَلَلاً ... فَقُلْ لَعَلَّهُ سَهَا أَوْ وَهِلاَ

وَالفَضْلُ للهِ عَلَى الخِتَامِ ... وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ لِلإِمَامِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الكِرَامِ ... وَمَنْ لَهُ اقْتَفَى بِالاِعْتِصَامِ

سَمَّيْتُ نَظْمِي: "تَمَامَ المِنَّةِ" ... مَنْظُومَةٌ فِيهِ "أُصُولُ السُّنَّةِ"

وكان الفراغ من هذه المنظومة صبيحة الثلاثاء 15 محرم سنة 1422هـ .
الموافق لـ 10 أبريل 2001م بمدينة مراكش.

المَنظُومَةُ الثَّانِيَةُ

سَلسَبِيلُ الجَنَّةِ فِي نَظمِ أُصُولِ السُّنَّةِ لِلإِمَامِ أَحمَد

نظم

عبد الله الزَّنتاني اللِّيبي

بسـمِ الذي بفضلهِ هـدانا	1	لـدينهِ الإسـلامِ واصطفـانا
ثم الصلاةُ والسـلامُ سرمـدا	2	تغشى النـبيَّ ذا التقى محـمدا
وبعـدُ خـذْ يـاطالبـاً للعلـمِ	3	نظمـاً قد اختصرتُـه للفهـمِ
جمـعتُ في أبياتـهِ أُصُـولا	4	لـمنْ يـريـدُ نيلَـها محصـولا
سميتـهُ بسلسبيـلِ الجنـةْ	5	قـدِ احتـوى على أصـولِ السنـةْ
وذاك للإمـامِ ذي التأصيـلِ	6	أعـني بـه ابـنَ حنبـلِ الجليـلِ
قـال الإمـامُ يـارعـاك ربُّـنا	7	أصـولُ سنـةِ النبي عنـدنا
نمشي على طريقـةِ الأصحابِ	8	ونقتـدي بهـم بِـلا ارتيـابِ
وتركنـا تركـاً شديـداً للبـدعْ	9	وكـل بدعـةٍ ضلالـةٌ فـدعْ
ونترك الخصـامَ في الدينِ فـلا	10	نبـغي عـن الحـقِ القويمِ بـدلا

ولاتجالسْ صاحبَ الأهـواءِ	11	فقـربـهُ يضـرُّ كالوبـاءِ
ونتـرك المِـراءَ والجـدالا	12	ولاتضـربْ للسنـةِ الأمثـالا
وهـي التي تفسـرُ القرءانا	13	وهي الدليـلُ فافهـم التبيـانا
وليس فيـها مـن قياسٍ أبدا	14	وهي الآثـارُ فـافهمن المقصدا
لاتُـدركُ بالـرأيِ والعقـولِ	15	وإنمـا بطاعـةِ الرســولِ
ونؤمـنُ بقـدرِ الرحـمنِ	16	بخيـرهِ وشـــرهِ سِيـَّانِ
ولاتقـلْ في ذاك كيـف أو لما	17	إذا أردت أن تكــونَ سالـما
وإنمـا التصديـقُ بالآثـارِ	18	وكـل ماقـدْ صـحَّ من أخبارِ
وتفسيرُ الـحديثِ إن لم يُعـرفِ	19	يبقى بحسب لفظـهِ فقـد كُفي
ولاتـردَّ منها حـرفاً واحدا	20	وكـن مطيعاً لا تكـن معاندا

وكـل ماأتـى عن الثقاتِ	21	فـاقبله بالتسليـم والإثبـاتِ
ولاتخـاصمْ أو تناظـرْ أحـدا	22	واحـذرْ جـدالاً لايفيـدُ أبدا
أمسـكْ عـنِ الكـلامِ في القرءانِ	23	والقـدرِ ورؤيـةِ الرحمـنِ
ولاتقـلْ كلامُـهُ مخلـوقُ	24	مَـنْ قـال ذا فإنَّـهُ زنديقُ
كـلامـهُ حقيقـةٌ قطعيـةْ	25	لكننـا لا نعـرفُ الكيفيـةْ
ورؤيـةُ الرحمـنِ ذي الجلالِ	26	حقيقـةُ ينكــرها المغـالي
كمـا روى قتادةٌ عـنْ عكرمةْ	27	عـنِ ابـنِ عبـاسٍ عظيـمِ المكرمةْ
وعنـدنا الحـديثُ حسبَ ماظهرْ	28	لأن هـذا جـاءنا بـه الخبْر
ويجـب الإيمـان بالميــزانِ	29	حقيقـةٌ وفيــه كفتـانِ
وتـوزنُ الأعمـالُ للعبـادِ	30	يـاويح ذي التفريطِ والعـنادِ

وربنا يكلّمُ العبـادا	31	يـومَ الحسـابِ كيف ما أرادا
وليس بينَ اللهِ والإنســانِ	32	مِنْ ترجمـانِ فـافهمـنْ بياني
وللنبيّ يومَ الحشــرِ حـوضُ	33	كسَيرِ شهـرٍ طولُـهُ والعرضُ
وصـحَّ أنَّ عـددَ الأواني	34	كأنجـمِ السماءِ في الحُسـبانِ
ونؤمنُ بالقـبرِ والســؤالِ	35	ومـايكـونُ فيـهِ مِنْ أهـوالِ
وكل شخصٍ يسئلُ ع قـولي	36	عـن ربـهِ والـدينِ والرسـولِ
ويجـبُ الإيـمانُ بالشفاعةْ	37	للمصطفى عندَ قيـامِ الساعةْ
ويشفعُ النـبيُّ للعصـاةِ	38	مِـنْ أمـةِ الإسـلامِ بالنجاةِ
سيخرجُ الدجـالُ فاحـذروهُ	39	والكفـرُ مكتـوبٌ ستبصـروهُ
وذا على جبيـنهِ مكتــوبُ	40	لأنـه مخـادعٌ كـذوبُ

وينـزلُ المسيـحُ ابنُ مـريمْ	41	لقتلـه ببـابِ لُـدٍّ فافهمْ
وعنـدنا الإيـمانُ قـولٌ وعملْ	42	يزيـدُ بالبرِّ والنقصُ بالـزلـلْ
وتـاركُ الصلاةِ عنـدنا كَفرْ	43	على الإمـامِ قتلـهُ إذا أصـرّْ
وأفضـلُ العبـادِ بعد المصطفى	44	هـو الصـديقُ فالفاروقُ ذو التقى
يليهما عثمـانُ ذو النـورينِ	45	كمـا يقـولُ الصحبُ دون مينِ
عليٌّ ثم طلــحةٌ وسعـدُ	46	كذا ابنُ عوفٍ والزبيـرُ بعـدُ
ويَصلُحُ الجميـعُ للخِـلافةْ	47	وذا الكـلام لاتقـلْ خلافـهْ
وأفضـلُ الناسِ على الإطـلاقِ	48	صحـبُ النبيِّ ذاك باتفـاقِ
والسَّمـعُ والطَّاعـةُ للأئـمّةْ	49	للبـرِّ والفـاجرِ مـن ذي الأمّةْ
والغـزوُ والجهـادُ مـاضيانِ	50	مـع الأبـرارِ أو ذوي العصيـانِ

وقسمـةُ الفـئ بـلا انتقاصِ 51 إقـامـةُ الــحدودِ للقصـاصِ

وتُدفـعُ الزكـاةُ للإمـامِ 52 مـجزئةً للشــخصِ بالتـمامِ

كـذا نصلي الجمـعةَ ولانعـدْ 53 تـلك الصـلاةُ ركعتانِ تُعتمدْ

ولايكـنْ في الصـدرِ شـكٌّ أبدا 54 ولانرى الـخروجَ مهما قـد بدا

ولانـرى قتـالَ ذي السلطانِ 55 إلا بكفــرٍ واضـحِ البرهـانِ

وتقتـلُ اللصـوصُ والبغـاة 56 كـذلك الخـوارجُ العصـاةُ

لانشهـدُ بالجنـة والنـار 57 إلا لمـنْ قـدْ صـحَّ في الأخبـارِ

نرجـوا لـكلِّ صـالحٍ ثوابـا 58 نخشى على من أذنب العقابـا

ومَـنْ عليـه قـدْ أقيـمَ الحـدُّ 59 كفـارةٌ لـذنبِـه يُعَـدُّ

ويغفـرُ الله لمـنْ قـدْ تـابا 60 وأوجبنْ للكـافـرِ العـذابـا

وحــقٌّ الرجمُ على من قـد زنا	61	إن كان ذاك الشخصُ شخصاًمحصنا
ورجـمَ الـنبيُّ نـاساً قد زنوا	62	والخلفاءُ بعـده قـدْ رجموا
لاتنتقـصْ مِـنْ الأصحابِ أحدا	63	مَـنْ سبهـمْ فقـدْ عصى محمدا
أما النفـاقُ فهـو الكفـرُ فاعلمنْ	64	كمظهرِ الإسـلام زوراً في العلنْ
والجنـةُ والنـارُ الاثنتان	65	مخلوقتانِ دون مـا نكـرانِ
مَنْ مـاتَ مِـن ذي الأمـةِ موحدا	66	صـلاتُنا عليه حقٌّ قد بدا
إلى هنــا فإنَّني انتهيـتُ	67	وتـمَّ مـا حقاً به عنيت
أرجــو به مِن ربِّنا الثوابـا	68	وأن يكـونَ خالصـاً صوابا
والحمـدُ لله علـى انتِهـائي	69	مِـنْ نظمِـهِ كالحمدِ في ابتـدائي
ختمـتُ بالصَّـلاةِ والتَّسليـمِ	70	على النَّـبي المصطـفى الكريمِ

انتهيت منها بفضل الله تعالى يوم:

الإثنين بتاريخ 15/ شعبان / 1426هـ الموافق 2005/9/19م

كتبه:

عبد الله الزّنتاني اللِّيبي

○ الخاتمة – أسأل الله حسنها –:

و في الخِتامِ أَقولُ ؛

إنّ الَّذي يَنبغي أن تُدرِكه الأمّة الإسلاميّة لتعرفَ و تُبصر قِيمتها و حقيقتها؛ أن تعلَم أنّها أُخرجت لتكون طَلِيعةً و لتكون لها القيادةُ و زِمامُ الأمورِ بما أنّها خيرُ أمّة.

و الله سبحانه يُريد أن تكون القيادةُ للحقِّ و الخيرِ لا للباطلِ و الشرِّ في هذه الأرض، و مِن ثمّ لا ينبغي لها أن تَتلقَّى مِن غيرها مِن أُممِ الجاهليّة.

إنّما يَنبغي لها أن تُعطي هذه الأممَ ممَّا لَديهَا، و أن يكون لَديهَا - دائمًا- ما تُعطِيهِ من:

الاِعتقاد الصّحيحِ و التَّصّورِ الصّحيح و النّظامِ الصّحيح و الخُلُقِ الصَّحِيح و المعرفةِ الصّحيحةِ و العِلمِ الصّحيحِ.

و لاَ يكونُ ذلك و لا يتحقَّق إلاَّ بِرُجُوعِها إلى أصلِها الأصيلِ؛

- القرآنُ و السُّنَّةُ على فهمِ سلفِ الأمّةِ.

- وَ إعراضِها عن الفِكر الدّخيلِ بشتَّى أنواعِه و مختلِف أصنافِه.

فعسى أن أكون قد شاركت في تحقيقِ شيءٍ مِن ذلك و اللهُ مِن وراءِ القصد.

واللهَ أسألُ أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجههِ الكريمِ، نافعًا لكلّ ذِي قلبٍ سليمٍ، قَامعًا لكلّ خِبٍّ لئيمٍ ذِي قَلبٍ سَقيمٍ.

فَمَن وَجدَ فِيهِ خَيرًا فَليدْعُ لِصَاحِبهِ، ومَن وجدَ فِيهِ زَلَلاً فَليُصَوّبهُ و ليَنصَح لِصَاحِبهِ.

فإنّ ذلكَ مِن صِفاتِ المُؤمنينَ المُتَآخِينَ فِي اللهِ علَى الإسلامِ وسُنَّةِ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم.

إنْ تجِد عَيبًا فَسُدَّ الخَلَلاَ   جَلَّ مَن لاَ عَيبَ فِيهِ وعَلاَ.

تمَّ الفَراغُ مِن هذه الرِّسالةِ - تَصحِيحًا و تعليقًا- في عِدّةِ مجالسَ آخِرُهَا ليلة السبت **22** شعبان **1424** هـ الموافق لـ **18** أكتوبر **2003**.

ثُمَّ أعدتُ النّظرَ فيها ضَابطًا مُصَحّحًا في **18**شعبان سنة **1432**مِن هِجرةِ الرَّسُولِ صلّى الله عليه وسلّم الموافق لـ **19** جويلية **2011**.

فهرس المحتويات